

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِدْبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

﴿ الجزء ٨ من السنة ٦ ﴾ عن آب سنة ١٩٢٨

الأب جوزيف بوشان

de Beauchamps (Joseph).

جوزيف (يوسف) بوشان ، فلكي فرنسي ولد في فزول Vesoul (في فرنسا) في سنة ١٧٥٢ ، وتوفي في نيس (فرنسة) عام ١٨٠١ ، وهو ابن أخي ميروود دي بور Miroudet du Bourg ، اسقف بابل (بغداد) على اللاتين . دخل في سنة ١٧٩٧ في رهبانية البرنرديين وصاحق لالند Lalande الذي خرجته في علم الفلك ، ورحل عام ١٧٨١ فرنسة ذاهبا الى الشرق ، لينضم الى عمه الذي كان قد سبقه اليه بل ذهب اليه ليتفرغ في ديارنا الشرقية . لعلم الفلك متبعاً ذوقه الذي كان يخلو به الى التوغل فيه وفي علم البلدان .

فزار حلب الشهباء ، وبغداد الزوراء ، والبصرة الفتيحاء (سنة ١٧٨٤) وايران (١٧٨٩) ثم آب الى فرنسة سنة ١٧٩٠ . وفي مدة السنوات العشر امد بوشان استاذ لالند بأرصاد مختلفة مهمة وبملاحظات نفيسة ، ورسم له خريطة لمجرى دجلة والفرات على طول ١٢٠٠ كيلومتر ، وخط خريطة أخرى لبحر الخزر (او بحر قزوين) واهدى الى الايل برتلي صور مبان وكتابات ورقم وانواط عديدة جميعها عن بابل كما اتفقد بكتب عربية خطية اشترها في ديار الشرق

وفي سنة ١٧٧٦ أرسل الى مسقط (عمان) قنصلا فني باصلاح الألوهام التي ارتكها بعض العلماء بخصوص الحرائط التي تتعلق بالبحر الأسود (؟ لعلها الأحرار) وفي سنة ١٧٩٨ دعا بوشان الى مصر ثم عهد اليه بعد ذلك بأن ينهب الى الاستانة لمهمة سياسية علمية (سنة ١٧٩٩) ، فقبض عليه الأتراك وهو في البحر واسلموه الى الترك بحجة انه جاسوس . ولم يشر من الأسر إلا قليل موته أي في سنة ١٨٠١ في الوقت الذي عينه القنصل الأول « معتمد الصلات التجارية في لشبونة » (برتوغل) .

كان بوشان عضوا في المعهد (الانستيتو) الفرنسي ومراسلا لمعنى العلوم . وقد ادرج اغلب ملاحظاته واعماله في « مجلة العلماء » الفرنسية في سنة ١٧٨٥ الى سنة ١٧٩٣ . وفي « الديكار الفلسفية » وفي « الجريدة العلمية » (الجرنل الانسكلوبيدي) الخ .

ودونك أهم ما كتب : رحلة من بغداد الى البصرة على طول الفرات ورحلة الى فارس (في سنة ١٧٨٧) ومذكرات في العتائق البابلية ، وخواطر في اخلاق العرب الى غيرها .

وفي ختام هذه الترجمة تنقل هنا ما جاء في المشرق (٩ : ١٩٠) بعنوان « مرصد كاثوليكي قديم في بغداد » .

افادنا حضرة الأب بطرمندي فراجيل [اليسوعي] انه قرأ في كتاب تاريخ الرياضيات للمؤرخ متلوكا (١٧٥٨ - ١٨٠٢) في الطبعة الثانية (ج ١ ص : ٤٦٧) : ان السيد دي بوشان نائب القاصد الرسولي في بابل . كان طلب في القرن الثامن عشر من المجمع العلمي في باريس على يد العلامة الشهير لاندالات فلكية لرصد النجوم في بغداد ، فاجاب المجمع العلمي الى ملتصقه ، وارسل له [اي اليه] المارشال دي كستري عدة آلات رصدية . فبنى دي بوشان مرصدا جديلا سنة ١٧٨٦ ، وارسل الى المجمع العلمي بنتيجة ارساده الفلكية الى سنة ١٧٨٩ . وكان المرصد مبنيا بالاجرو وموقعا عند الجسر ، ومنه بقايا تعرف الى اليوم بـ « رصدخانه » ، يلحق به بناء آخر يعرف بـ « درس خانه (١) » .

(١) لا اثر اليوم للرصدخانه ولا للدرس خانه . (لغة العرب)

وكان دي بوشان وضع على بابه تاريخ بنائه الذي ذكرناه وهذا حرفه [باللغة اللاتينية] :

Observatorium in Bagdad constructum post Chaldaeos Arabesque renovatum ex magnificentia regis christianissimi eiusque ministri de Castries variis instrumentis ornatum divae Uraniae ipsiusque amanti dilectissimo de Lalande dedicavit anno 1786 P. J. de Beauchamp Babiloniae vicarius Generalis.

« لغة العرب » وهذه ترجمة الكتابية في لغتنا : بنى هذا المرصد الأب جوزيف دي بوشان ، عاقب بابل [اي النائب العام لاسقف بابل] ، واقامه في بغداد مجددا آثار الكلدان والعرب وذلك من جود الملك الممن به النصرانية [اي ملك فرنسا] وجود وزيره دي كستري ، وجهزه بالآلات المختلفة واهداه الى اورانية المعبودة [الفلكية] والى عاشقها المحبوب كل الحب دي لالند وذلك في سنة ١٧٨٦ م . ١٧ .

ونزيد على ما تقدم ان سجلات ديرنا تعاقط على زيغ (جداول فلكية) بنط يده وعلى اوراق اخرى تتعلق بمبحث فلكية وبلدانية .
ومن الغريب اننا سألنا بعض قدماء الأدباء عن المرصد وعلمه وما بقي منه فلم يستطع احد ان يذكر لنا عنه شيئا فسيحان مغير الاحوال !

*) الجمل *

من غريب صنع صاحب « البستان » انه كثيرا ما يقدم المعنى المجازي على المعنى الحقيقي وهو صنع استعجمه علماء اللغة في كل عصر ولا سيما في هذا العصر . والاصح ان يقدم الاصل على الفرع كما تسبق ساق الشجرة افنانها . فقد قال مثلا في مادتهج ع : الجمل كسر : الرجل الاسود اللعيم او اللجوج وقيل هو الرقيب وكل ذلك على التشبيه ودوية سوداء تكون في المواضع الندية ... ١٧ .
قلنا نعم ، ان مثل هذه العبارة ورد في معاجم اللغة . لكن صاحب تاج العروم اصلح هذا العيب بقوله : « والاصل فيه دوية سوداء ... فصصح بهذا العمل ما افسده الاثمنون الذين سبقوه . فلو اقتدى به صاحب البستان لما لنا ، لكن الرجل ناقل والناقل كالحاقن ، وقد قيل في هذا : « لا رأي لحاقن » .

الشك في الشعر الجاهلي

La soi-disant poésie anté-islamique.

شرارة نار انبثقت في بقعة جرداء ، تناولت كل ما جاورها ، فاصبحت
شعلة عظيمة . هكذا الاسلام ظهر في بقعة صغيرة من جزيرة العرب ، فانتشر
هذا الانتشار الهائل ، وما هي إلا سنوات قلائل ، بل ما هي إلا غمضة عين في
جفن التاريخ ، اذا هو انبث في سورية ، اقتتح مصر ، اخضع المغرب ، اذل
الاندلس ، دانت له اقاصي فارس ، اطراف الهند ، واستولى على اواسط آسية
ولاملم اواسط فرنسة ايضا ، وجميع البلدان التي امتد اليها لحيها - امر لم يرو
التاريخ مثيلا له ، واندفع العرب في الاثر ، فملكوا واعتزوا وصاروا الى شي .
لم يكن ليخطر لهم بالنام ، ولم يعلم به اجسادهم والاباء ، وانما تمكنوا من
الدخول الى هذه البلاد والسيطر عليها وكانت جميعها في اسوأ حالات الاضطرابات
الداخلية التي كانت ترهقها ارهاقا وتستنزف دمها وقتئذ . ففي سورية هرقل لاء
بالمجادلات الدينية والمباحثات الفلسفية وفي مصر الشقاق ضارب اطنابا بين القبط
والروم والمغرب سادتهم المذازع الداخلية ، واسبانية ارهقتها التحزبات
والخصومات بين الملك والامراء وفارس هدت قوتها الحروب المتوالية ، وهكذا
اقول عن باقي الشعوب والدول ، التي استعمروها ، وانى لهذه البلدان وهذه
حالتها ، ان تقف في وجوه هؤلاء الغزاة ؟ وهذه العvisية الوثابة في الصدور
وتلك النار المتأججة في القلوب !!! فهجموا واستولوا عليها وكانت لهم لقمة
سائفة وما تربعوا في دست الحكم إلا اخذتهم عزة الملك وانفة السلطة وارتاحوا
من الحروب وهدأت اعمال الفتوحات وانقضى عهد الخلفاء الراشدين لانه في ايام
هؤلاء ما كان احد يقدر ان يقف في وجههم ولا يعاندهم معاندا . ومن تجاسر
واهان العرب ايامئذ أو غيرهم بماضيهم ، فما كان الجواب سوى ضربة من
هذا السيف ، فهو فصل الخطاب ، وفضلا عن ذلك كانت العرب تأخذهم عصية
الاسلام ، فما كانوا يلتفتون إلا الى اعلاء شأنهم ورفع منارهم وبسط ظلمهم

فلما انقضى هذا الزمن وظهرت دولة بني أمية ، تلك الدولة التي اعلت شأن العلم عند العرب ، افاق هؤلاء الغزاة من كيوتهم ، فاذا هم صفر الأيدي من الآداب ، وفي بلاد تفوقهم في الرقي والامان في المدن ، لانها كانت ماوست جميع العلوم ونبتت في جميع فروعها وعقلت لها رايات لاولية في اكثريتها فتسهبوا وعلّموا ان لا بد لهم ان يجاروهم في هذا المضمار وإلا فليس امامهم إلا ان يرجعوا من حيث قدموا ثم لا تقوم لهم قائمة بعدئذ ، فنظروا الى الخلف فاذا الاسلام امامهم وفنوحاته ، وما صنعوا في سبيله وما بذلوا لاجله وبه يمكنهم ان يتفخروا بما فعلوا ولكنهم لقرب العهد به لم يشاققوا ان يتخذوه كوسيلة للمفاخرة ، فنظروا الى ابعد من ذلك الى قبيله فاذا الماضي اغبر لا يبشر بشيء فما هم صانعون ؟ احوالهم ومحيطهم تدعوهم الى ان يثبتوا لمحكومهم انهم قوم كانوا ذوي مدينة ورقي ، وانما بشر بالاسلام بينهم قبيل ظهوره وغير ذلك ولكن ليس لديهم مستندات ولا كتب ! هنا وقفوا حيارى ! اي شيء ينيلهم مبتغاهم ؟ ليس لهم طريق آمن من الشعر ! فعمدوا الى الرواة والمختلقين وحووهم ، فذكر الرواة ما يعلق بالفكر وتفنن المختلقون فاختلفوا اشعارا واحاديث كثيرة ، والشعر هو اقرب واسهل ما يتمكن به المرء لاختفاء معايبه وابداء محامده ، وهكذا عمدوا الى الشعر ، وطرقوا بابا ، فوجدوا مفتوحا ميسورا .

لا يحمل القارى كلامنا هذا على غير محله ولا يظن اننا تنفي وجود ما يدعى بالشعر الجاهلي ، كلا ! بل اننا بالعكس نؤكد وجوده وان يكن فيه بعض تعريف مهم وتلاعب . وقد قلنا ان العرب لم يعمدوا الى المختلقين فقط بل الى الرواة الصادقين ايضا ولا ينكر الشعر الجاهلي إلا من كان على عينيه غشاوة وفي اذنيه قرو وبقله تمصّب ، كما اننا لا تنفي وجود كثير من الشعر المنتحل ، لان اولئك المنتحلين انتحلوا الشيء الكثير منه وعليه فقد وجب الشك فيه وصحما املفنا فقلنا ان الشك في ما رواه الرواة نتيجة لازمة لترقية البحث العلمي فان بين العلماء في اوربة الآن من يقول ان الاباذة والاوزمة ما كانت إلا جملة ابيات اما الباقي فقد نسج خيوطه بعض القصاص بل ان منهم من يذهب الى ان

هوميرس نفسه لم يوجد إلا في غيلة أولئك الرواة وإن الكل انتحال . ولماذا هذا ؟ لأن شعر هوميرس هذا يشبه الشعر الجاهلي في أنه لم يكن مكتوباً بل قصه الرواة بعد زمن هوميرس . كل هذا مع ما بلغه الاغريق القدماء من المدنية وأنشئ في تاريخ آدابهم من الكتب الكثيرة الضخمة . فكيف اتقن بالشعر الجاهلي ؟ وليس بين أيدينا تاريخ متع كمل لآداب العربية ؟ فان ما يدعى عندنا بتاريخ الأدب العربي ، ما هو إلا طائفة من المعاني وبعض من اخبار وتاريخ الشعراء والأدباء جمعت « بعضها إلى بعض بشير فقها ولا احتياط ولا دقة ! » فالواجب يقضي علينا بالشك في أكثرية الشعر الجاهلي لما قدمنا من الأسباب ولأسباب أخرى دينية . ولما كان من التناقض بين الانصار والقرشيين وإن بعض الرواة كعماد وخلف الأحمر وغيرهما لم يكن لهم من هم سوى الكسب والفخر ... وسنأتي ببعض أمثلة من الشعر الجاهلي في معرض كلامنا . ومما يزيد فينا الشك هذه الكثرة المعروفة من الشعر الجاهلي وأما نعلم أن كثيراً منه مفقود كذا يخبرنا كتبة العرب أن جزءاً كبيراً منه فقد على أثر فتوحات الاسلام بموت كثير من الرواة ومنع تداول ذكر جزء آخر يخالف معتقدات الاسلام أو يمس النبي أو صحبه بشي . فهذه لو بقيت ولم تصادفها تلك العثرات المزعومة لوجدنا بين أيدينا طائفة كثيرة منه ولاحتجنا إلى مجلدات ضخمة !!! نعم ! لا تكرر أنت مع تداول بعض شعر وقصائد ، لامية بن أبي الصلت والحطيئة وغيرهما . وهذا من الثابت لدينا فإن الأول عارض النبي الحنيف وناصبه العناء فوقت مشادات كثيرة بينهما والثاني ناجز خلفاء واصحاب النبي . أفليس هو صاحب :

أطعنا رسول الله إذ كن بيننا فيا لعباد الله ما لأبي بكر !

أيورثنا بكراً إذا مات بعده ؟ وتلك لعمركم قاصمة الظهر !

فكان من دواعي ذلك أن امر بعدم ذكر قصيدة بها أي تعريض بالنبي أو صحبه وإنما ما بقي لنا من أمثال هذه القصائد تناقله بعض الخوارج فوصل إلينا ونحن نشك بقول هؤلاء الكتبة أنه وجد ذلك القدر الهائل الذي يلحقون إليه . وهذا بقطع النظر عما يلحقون اليمين اشعار أمية بن أبي الصلت وأمثلة

من الثائرين على الدين فجميع اشعارهم يحصر في كتاب . وكيف لا نشك في ذلك القدر الموهوم ؛ بينما نحن لانؤمن بكل ما لدينا لما نرى بين سطوره من رقعة الشعور الفاتقة والاحساس الزائد عما يحتاج اليه اولئك الاعراب فلو اتاني امرؤ وسألني لمن هذان البيتان :

لو كان قلبي ممي ما اخترت غيركم ولا ارتضيت سواكم في الهوى بدلا
لحكمة قد لها في من يعذبها فليس يقبل لا لوما ولا عدلا
ما ترددت لحظة في نسبتها لعمر بن الفارض فانها تشابه شعرا كثيرا ولم يكن
ليخطر لي على بال انها لعنترة بن شداد (على حد قول الرواة) وهو اعرابي جلف
لم تصله المنية بل ان عشرة اشهر بعدة عن بذاة الالفاظ وحوشي الكلام ؛
وامتاز دون اكثر شعراء الجاهلية برفقة ورشاقة تعابير ولكن مهما يكن لا
تبلغ به الرقة الى هذا الحد وبين هذه الكلمات ترى آثار الضمعة والتلاعب بالم
يلغ بالرواة ان نسبوا لامية بن ابي الصلت هذه الايات :

الحمد لله ممسانا ومصيحنا بالحير صبحنا ربي ومسانا
رب الخليفة لم تنقد خزائنها معلومة طبق الاتفاق سلطانا
ألا تبي لنا مننا فيخبرنا ما بعد بقايتنا من رأس بحيانا . الخ
فها نراا يتطلب نيا . مع أننا عرفنا انه من الذين حاربوا النبي وعادوه .
فالرواة اختلفوا هذه الايات والصقوها به كي يدعوا بحال الظن ان امية قد
تنبأ بظهور نبي حين ارتجلا ويمتقد به ؛ وانما معاداة النبي ما هي إلا لاسباب
شخصية يحته بينهما . فهذا الاختلاق هو من ضمن الاسباب الدينية التي قلنا انها
دعت الرواة الى الالتحال فهم ارادوا ان يظهروا للبلا انه تنبأ بالاسلام وبمعث
نبي عربي من مكة او من قريش قبيل ايلام باعوام وقرون ، فاختلفوا ماشاؤوا
من الاشعار ونسبوها لشعراء الجاهلية وعمدوا ايضا الى طرق اخرى وطرقوا
غير باب الشعر . فقد بلغ ببعض الرواة المختلفين في بلاد الفرنج ان القوا انجيلا
دعوه بانجيل برنابا ؛ وفيه تنبأوا عن بعثة الاسلام او ما يشبهه ، وذكر فيه
النبي المبعوث وذلك انهم علموا ان القديس برنابا الف انجيلا ولكنه ضاع ولم
يصل الينا ، قالوا هذا ونسبوه اليه وقالوا انهم وجدوه مخطوطا قديما في تلك

الديار. وكل ذلك ليثبتوا أن كبار الأولياء كانوا ينتظرون بعثة نبي عربي وقدا بان
هذا الاتحال كثير من كبار علماء المسلمين فضلا عن المستشرقين .



ومن المضحكات المبكيات نسبة هذه الآيات لمنترية :

فدونكم يا آل عبس قصيدة يلوح لها ضوء من الصبح ابلج !
ألا أنها خير القصائد كلها يفضل منها كل ثوب وينسج !
ومثلها :

صيلة هذا در نظم نظمته وانت له ملك وحسن ومنهج !
فما اسخف التعبير ! وما اظهر الصنعة ؟ ومتى كانت العرب في الجاهلية تفاخر
ببراعة نظمها ؟ هذه الآيات تشابه قول الزهاوي ، شاعر المراق من قصيدته
« ايها العلم ! » :

تتل امامك والجمهور مستمع قصيدة لفظها كالتر منسجم
لشاعر عربي غير ذي عوج على الفصاحة منه تشهد الكلم
هفوة سقط فيها غير الاستاذ الزهاوي من المعاصرين ، لو قرأ هذه الآيات
اجنبي لضحك على شديده ، واستخف بمقولنا ! تصفع اي ديوان فرنسي مثلا ،
وقل لي بريك هل تجد فيه هذا المديح وهذه المبالغات وهذا السخف ؟ لا اظنك
تجده . وان جل ما تجده من هذا النوع من المفاخرة والمديح ، بعض آيات عند
بوالو Boileau ، ذلك الشاعر الناقد المفلح وعند قليل من مثله ، ولكن شتان
ما بين هذا وتلك ! الفرق عظيم في رقعات المعايير ورشاقة النظم ، وتناسق التركيب
وغيره ! ونحن لاندرى كيف هذا الاستاذ الزهاوي هذه الهفوة ، بينما نعرفه من
المجذرين الناهضين وسقط شيء امر ظهر به سوق الشعر ايام كساد !!

وينسب لمنترية ايضا هذه الآيات :

والنقع يوم طراد الخيل يشهد لي والضرب والطنم والاقلام والكشب
فكانت المتنبى حيث يقول :

الخيل والليل والبيداء تشهد لي والسيف والرمح والقرطاس والقلم
فمتى كانت العرب في جاهليتها وفي المجاز تتقن الكتابة او تعرفها ؟ نحن



نعلم ان عنتره كان اميا والعرب جلها لانفقوا القراءة ولا الكتابة بل كان همها
الاهم ان تبحث عن معاشها ، وضرورياتها والاخذ بالثار ، وشن الغزوات ولا
يشذ عن هذه القاعدة ، سوى من كان منهم متصلا بالروم او الفرس فقد كان
فيهم تراجمة وكتبة ، فاي طريقة بل اية اصوية حصلت فأنشأت من عنتره
كاتباً ؟... هنا نستدل على ان اولئك الرواة لم يكونوا ينتحلون الشعر وينسبونه
الى الشعراء الجاهلين ، بل انهم كانوا يخططون فيه بخط عشواء فينسبون هذا
البيت لهذا الشاعر وتلك القصيدة لذاك ، بدون فكر ولا روية فلو كانوا اتقنوا
الاتصال بقلوب شعراء الشاعر ونسبوا اليهم بلبقنا في هذه الاشعار بين الشك واليقين ،
ولكن لكونهم لم يفهموا ما هموا زائل اليك ، فارتسبوا ذلك البيت الى امية
ابن ابي الصلت او الى قس بن ساعدة لشككنا في الابيات ولم تقدر على تأكيد
الاتصال . ومما يماثل هذه الابيات من قصيدة نسبوها الى السمؤال صاحب
الاذنين ، شك فيها كثير من العلماء ، وفيها ما فيها من التكلف :

ألا ايها الضيف الذي عاب مادي ألا اسمع جوابي لست عنك بغافل
ألا اسمع لغفر يترك القلب مولها وينشب ناراً في الضلوع النواخل
فاحصي مزايا مادة بشواهد قد اختارهم رحمانهم للدلائل
ومنها :

السنابني القدس الذي نصب لهم غمام يقبهم في جميع المراحل
من الشمس والامطار كانت صيانة تجير نواديم نزول الفوائل (١) . . .
فما استغفها ؟ وابن هذه القصيدة من قصيدته « اذا المرء لم يندس »
الحماسية ؟ فمن يعارض هذه بتلك « ياخذ العجب من الفرق الذي بينهما من
حيث طبيعة الشعر وجودة التعبير ولعله صادق على قول مجلة المقتطف التي روت
بعض الابيات (سنة ١٨٠٦ ص ٤٠٤) فأردفها الكاتب بهذه الكلمات : « معما
يكن من امرها فهي خديثة كما قال الاستاذ مرغليوث نظمها احد الاسرائيليين ،
وتناقلها الحفاظ فزادوا فيها وحرفوها وناظم : « اذا المرء لم يندس من القوم
عرضه » بريء منها » (٢) .

(١) انظر القصيدة - ديوان السمؤال - طبعة شيخو ٣٧ (٢) ديوان السمؤال ٣٨

وفي هذه القصيدة تلاعب ايضا من الحفاظ فاذا صدق الاستاذ مرغليوث في ان احد الاسرائيليين نظمها فكيف نمل هذا ؟ فهو دون شك لم يختمها بهذا البيت :

وفي آخر الايام جاء مسيحنا فاهدى بني الدنيا سلام التكامل
هذا لم يرو في غير نسخة الموصل ، فأبي يهودي يؤمن ان المسيح اتى ؟
اذن لا بد ان احد حفاظها او قل ناسخ هذه النسخة زارها من عندياتها وهذا
ينلنا ايضا على مبلغ التلاعب والتعريف في تلك الادوار التي مثلها اولئك الرواة
والحفاظ والناسخ ايضا في نقلهم البنا اشعار الاوائل على مسرح الادب .



ولا يفر المرء ان يجد بين الشعر الجاهلي لبنا وسهولة ، فالمرية لم تتغير
كثيرا قبل نصف قرن من الاسلام ، اما الذي تغير في البلاد العربية وعفا
اثرها منها تلك اللهجات والتميمات التي كانت سائدة في اليمن وربيعة وبعض
احياء العرب ولا يذهب حالا الى ان ذلك اللين فيها دليل على الانتحال بلا تدقيق
نظر واعمال روية فهذه ابيات من معلقة ابن كلثوم بها رقعة لفظ وسهولة :

قفي قبل التفريق يا طعينا	نخبرك البقيين ونخبرينا
قفي نسألك هل احدثت صرما	لوشك العين ام خنت اليحينا
يوم حكرهت ضربا وطعنا	أقر به مواليك العيونا
وان غدا وان اليوم رهن	وبعد غد بما لا تعلمينا ... الخ .

فهل يا ترى هذه الرقعة في اللفظ هي التي تدعونا الى وسعها انها منتحلة ؟
لنمسح قصيدة برمتها دون ترو ولمجرد الشك في تلك الرقعة واللغة ! ومن ثم
ثبت لنا ان عمرا هذا لم يكن متأثرا بلغة القرآن قبل ظهور بلغة قريش ؟ واذا
لم هذا الشطط وهذا التسف ! يقول الدكتور طه حسين عن هذه المعلقة :
« ان في قصيدة ابن كلثوم هذين رقعة اللفظ وسهولة ما يجعل فهمها يسيرا على
اقل الناس حظا من العلم باللغة العربية في هذا العصر الذي نحن فيه . وما
هكذا كانت تتحدث العرب في منتصف القرن السادس للمسيح وقبل ظهور الاسلام
بما يقرب من نصف قرن . وما هكذا كانت تتحدث ربيعة خاصة في هذا العصر



الذي لم تسد فيه لغة مضر ولم تصب فيه لغة الشعر . « (١) . شيء لطيف !
من أنبا الدكتور هذا ؟ أهدمت يد اليه المصفورة ؟ أم شيطان الأدب ، أدب
الاغريق ؟ أم جن الشعر ، شعر العرب ؟ على أي شيء يعتمد حضرة الدكتور في
قولها . ان لغة العرب لم تكن تتحدث هكذا قبيل الاسلام بصف قرن ؟ أطل
الآثار الباقية في جزيرة العرب ، وأين هي ؟؟؟ أم على مخطوطات تلك اللغة العربية
المتقدمة ، وأين نجدها ؟؟؟

كلنا يعلم ان اللغة باقية كما كانت منذ ظهر القرآن ولم يصيبها تغير جوهري
ولم يستول عليها الفساد دعنا من هذا وأنتي بأي قطعة شئت من أي مقال
أردت . ولائي واحد من المعاصرين والمحدثين ، وتعال تابلها بأي قطعة أخرى
لأحد العرب الأقدمين ثم قل لي بربك هل هناك من فرق بين هذه اللغة الشائعة
في يومنا ، وتلك اللغة القديمة ؟ لا ، ولا اظنك حاصلا على شيء ! ولكن
رويدك ، دعني اتداركني فأقول نعم هناك فرق ، وما هذا الفرق إلا نتيجة
لازمة لترقي اللغة كما هو دأب اللغات الخلية ، وهو ينحصر في استعمال بعض
الفاظ شعرية لغوية وحذف بعض كما جرى ذلك في نثر ونظم كل اللغات القديمة
وتجدد أيضا في اتخاذ بعض التعابير الجديدة دلالة على المعاني المستحدثة فان
التعابير الموجودة قديما لا تفي مطلوبا بل لا تساعدنا على قضاء حاجاتنا في هذا
العصر ، عصر العلوم والكهرباء ، فاذا العربية كما كانت باستثناء هذه ، هناء ،
تلمة الحسن في شرح الشباب ، غضة الأهاب لم تعرف الطفولة بل قل لا تعلم
شيئا من هذه الطفولة كما انها لم تعرف غصون الشيوخوخة ! فكيف يريد منا إذن
حضرة الدكتور طه حسين ، ان نؤمن ونصدق ان ما يقرب من نصف قرن كان
كافيا ان يجعل هذا الفرق العظيم الذي يتوهم بين لغة عمرو بن كلثوم
والقرآن ؟! ستة عشر قرنا لم تقدر ان تغير في هذه اللغة ما يزهه تغير في نصف
قرن فقط ! فيا عجبا ! ان اللغة الانكليزية ولا نقول الالمانية هي أكثر اللغات
التي تتغير بسرعة وتتخذ كثيرا من الاصطلاحات الجديدة الغربية عنها وتندمج
فيها . قلقة يرون وتعابير ، ولغة كيلنج واصطلاحات ، بينهما فرق يذكرك ،

ولكن هذا الفرق هو دون ما يرى بين لغة القرآن ولغة الشعراء الجاهليين على حسب قول طه حسين !!!

واننا نرى الدكتور يناقض نفسه بنفسه فيهم ما بناه . قال هنا ان ذلك العصر عصر ابن كلثوم : « لم تسد فيه لغة مضر ولم تصبح فيه لغة الشعر » وكان قد سبق فقال عند التكلم عن امرئ القيس « فنحن لا نعلم ولا نستطيع ان نعلم الان اكانت لغة قريش هي اللغة السائدة في البلاد العربية ايام امرئ القيس ؟ واكبر الظن انها لم تكن لغة العرب في ذلك الوقت وانما اخذت تسود في اواسط القرن السادس للمسيح وتمت لها السيادة بظهور الاسلام (١) » فهو لا يؤكد هنا اكانت لغة قريش قد سادت في البلاد العربية ايام امرئ القيس أم لا ، ويتنازع الشك فكيف يبيح لنفسه ان يؤكد ذلك حين تناول البحث عن ابن كلثوم ؟ نحن نعلم ان امرأ القيس وجد ونبح قبيل زمان عمرو بن كلثوم وان يكن نفق على ايامه فكيف نعلم كلام الدكتور ؟

وقد وقع طه حسين في الخطأ الذي يرتكبه انصار القديم بعينه وعليه لأمهم ، الم يسلم تسليمًا بقصة الفرزدق مع العذاري ، قال : « فالرواة يحدثونا ان الفرزدق خرج في يوم مطير الى ضاحية البصرة فاتبع آثارا حتى انتهى الى غدير واذا فيه نساء يستجمعن فقال : ما اشد هذا اليوم بدارة جليل وول منصرفا فصاح النساء به : يا صاحب البغلة ! فعاد اليهن ، فسألته وعزم عليه ليحدثن حديث دارة جليل فقص عليهن قصة امرئ القيس واتشبهن قوله : ألا رب يوم لك منهن صالح ولا سيما يوم بدارة جليل (٢) »

فهنا هو الدكتور في ما عمل لاجل كتابه فهذه القصة المنسوبة الى الفرزدق ترى فيها الصنعة مجلوة ويحق لنا ان نصفها بالمنتحلة ونضرب بها عرض الحائط . وقصة زيارة امرئ القيس لخليلته « وتبشمت ما تبشمت للوصول اليها وتخوفت الفضيحة حين رأتها وخروجها معه وتعفيتها آثارهما بذيل مرطها وما كان بينهما من اللهو » اقرب الى العقل وادنى الى التصديق من تلك القصة ! ولما ذا

(١) الدكتور طه حسين - في الادب الجاهلي - ٢١٧ .

(٢) الدكتور طه حسين - في الادب الجاهلي - ٢٢٩ .

يريد الدكتور ان نصدق قول هذا الراوي ونكتب قول ذاك ؟ لو اراد ان نشك في ما يقدمه البنا الرواة وكتاب العرب على معرض الادب لوجب ان نشك في الكل فلا نتقي ما يوافق فكرنا ونصدقه ولا نضرب ما لا يوافقنا عرض الحائط ونكذب ما ين هذا من النقد الصحيح العلمي ؟ وهل هذه طريقة ديكرت ؟ لا ! نحن لا نقدر ان نعالى هذا التذبذب في كتاب « الادب الجاهلي » وانما نكتفي فنقول « ان مبدأ حسن يجعل بنا ان نتخذ قاعدة في درس الاداب فنشك عند اول فرصة للشك ونبحث في موضوعه دون ان تنفي بطريقة عامة وحكم بات كل الشعر الجاهلي » (١) كما انه يحسن بكل دارس للشعر الجاهلي ان يطلع عليه مع قليل من التعذر ففيه نظريات قيمة وملاحظات ثمينة .



ونظن اننا لا فاني شططا اذا ما نسبنا النصر لهذا الشاعر او ذاك . فمشرة والنابعة وامية بن ابي الصلت وقس بن ساعدة وعمر بن كلثوم والمهمل وغيرهم من فطاحل الشعر الجاهلي هم نصارى وان تكن قصائدهم لا تتضمن مقاطع تظهر بصراحة نصرانية اصحابها ... تحقق ان الشعراء وهم رافضوا لواء قومهم لم يكونوا يفترون عنهم في امر مهم كالديانة ، فضلا عن ذلك ان نحو اشعارهم من آثار الوثنية ومظاهر اعتقادهم بالتوحيد وبالحياة المستقبلية ، وتعودهم الكثير من الافكار والمؤسسات والاعباد المسيحية ، والتعبير اللطيف الذي يستعملونه لذكرها والذي يلزم كرههم في محيط نصراني او متنصر » (٢) كل هذا يهين امامنا برهانا جديدا على صحة نظريتنا فضلا عن ان كثيرا من كتاب العرب ذكروا شيئا عن نصرانية تلك القبيلة ، او ذلك الشاعر .



نكتفي بما اوردنا عن الشعر الجاهلي وعن اسباب الشك فيه واننا نرى ان هذا الشعر هو خير ما جادت به الامة العربية وجادت به قرائح الشعراء . وقد اجمع الجهابذة العارفون بنقد الشعر وفنونه الضاربون في سهوله وخزونه ان

(١) فؤاد افرام البستاني - الروائع ج ٢ - الشعر الجاهلي - ص ١٦ .

(٢) الاب لامنس - الاب شيخو والتاريخ - المشرق ٣ - ١٩٢٨ - ٢١٠ .

شعراء الجاهلية أدركوا مقام التبريز بين شعراء العرب لما تميزوا به من مثانة
التركيب واستقامة الأساليب والاضطلاع من اخراج المعاني الكثيرة بالانفاظ
السيرة ألا وهم حاملو لوائه وموطدو بنائه. هذا مع بعدهم من سفن الكلام
وهجنة التكلف ولا غرو فالكلام رهن خواطرهم والفصاحة أمة مقاولهم « (١)
بركت (السودان) ميشيل سليم كعيد

الدوشنة

Les Daushanas.

الدوشنة جمع الدوشن. والدوشن يقابل (الكولي) عند العراقيين. والنوري عند
الساميين. والفجري عند المصريين المعاصرين. وبكلمة أخرى هو ما يسميه
الفرنسيون Bohémien. ومن غريب أمر الدوشنة في اليمن المناذقة بامر الأمام
وحث الناس على الجهاد وتولي الخطابة في خارج الجوامع. وهذه المهنة عند
اليمنيين من الشؤون الشائنة في نظرهم.

يلقب (الدوشن) إلى السوق حيث تجتمع الناس من قبائل مختلفة للبيع
والشراء. فيعني يفتنا أو موصفا مرتفعا وأو قليلا، فيخطب في الناس بذلاقة
لسان ومهولة تعبير ويرغبهم في ما يدعو اليه، كما يحذرهم ما لا يطيع لهم.
والأسواق في اليمن تقوم مرة واحدة في الأسبوع، وفي كل مرة يكون
المجتمع في غير المكان الذي كانت فيه السوق في اليوم السابق. فسوق الخميس
في غير موطن سوق الجمعة وسوق الجمعة في غير موطن سوق السبت إلى غيرها.
واللدوشن وفوق تام على انساب القبائل وأحوالها وتاريخها وشيوخها
وأشرافها وماداتها لكثرة تردده إلى رؤسائها. فمن هذا ترى ان هؤلاء القوم
شأننا يذكر في الحركة العمرانية أو الاجتماعية اليمنية.

وترى من هذا ان أسماء « بني سامان » وهم هؤلاء القوم عند الأتقيين من
السلف تختلف باختلاف الأزمان والأمكنة فيعرفون اليوم في العراق « بالكولية »
وفي سورية « بالنور » (وزان سيب) وعند المصريين « بالفجر » وعند الحليين
« بالقربانية » وعند الدمشقيين « بالزطه » إلى غيرها.

(١) الاب لويس شيخو - رياض الادب في مراتب شعراء العرب - ص ١.

أبو عبد الله الزنجاني

Abû-Abdillâh Zendjâny.

ولد سنة ١٣٠٩ هـ (١٨٩١ م)

وهو أبو عبدالله بن نصر الله الزنجاني تعلم مبادئ القراءة والكتابة باللغة الفارسية في زنجان ثم درس العلوم العربية وآدابها ومبادئ الفقه الإسلامي وأصوله على كثير من شيوخ مصر وبعد ذلك تلقى الفلسفة وعلم الفلك وعلم الكلام (اللاهوت) من الأستاذ الشيخ ميرزا إبراهيم الفلكي الفيلسوف الزنجاني من كبار المتخرجين على الفيلسوف الشهير ميرزا أبي الحسن جلوة (١)

ثم رحل إلى طهران عاصمة البلاد الفارسية فدرس فيها العلم برهة من الزمن وفي أواخر سنة ١٢٣٠ هـ ١٩١٢ م رحل إلى النجف لأشرف ليدرس في مدرستها الدينية الكبرى علم الفقه وأصوله على الأمامين الجليلين السيد محمد كاظم اليزدي وشيخ الشريعة الأصهباني الطائر الصيت .

وتردد على حلقات العلم التي تصدر فيها كبير فقهاء الدين كالإمام السيد أبي الحسن الأصهباني والعلامة الشيخ ضياء الدين العراقي الأصولي وغيرهما ومكث في النجف إلى سنة ١٣٣٨ هـ ثم قصد زنجان وقد أصبح هؤلاء الفقهاء الكبار ببلوغه مرتبة رفيعة من الاجتهاد في الفقه « التشريع الإسلامي » كما تشهد عليه اجازاتهم .



ويروي بالاجازة على طريقة الفقهاء

وعُدني الإسلام عن كثير من الأئمة § صورته صاحب الترجمة أبي عبد الله الزنجاني §
الأعلام كالسيد حسن الصدر الكاظمي الشهير والسيد محمود شكري الألوسي صاحب

بلوغ الأرب والسيد محمد بنو الدين بن يوسف عالم دمشق وعلمها .
ثم سافر الى بعض بلاد فارس المهمة وزار سورية وقلعة طين والقدس الشريف
والقاهرة وحج مكة المكرمة والمدينة . فانتفع في هذه الرحلة باجتماعه بكثير
من رجال العلم والفكر في البلاد الفارسية والعربية .
وله آثار علمية مطبوعة ومخطوطة ونحن نذكر بعضها :

- ١- كتاب مباحث في القرآن وتاريخه .
 - ٢- كتاب اصول القرآن الاجتماعية .
 - ٣- كتاب الأفكار وهو كتاب فلسفي واصلاحي اسلامي
 - ٤- كتاب دين النطرون بالفارسية .
 - ٥- كتاب سر انتشار الاسلام بالفارسية .
 - ٦- كتاب بقاء النفس وهو شرح مبسوط بالاسلوب المصري والرسالة
لنصر الدين الفيلسوف في بقاء النفس بعد فناء الجسد طبع في القاهرة .
 - ٧- رسالة في قاعدة فلسفية اغريقية الاصل (الواحد لا يصدر عنه إلا
الواحد) وقد وضع استاذ الامام شيخ الشريعة استدراكات لهذه الرسالة وقرطها
واثنى على مؤلفها الشاه الطيب الذي هو اهل له .
 - ٨- رسالة طهارة اهل الكتاب وهي نص محاضرة القاها على جماعة من طلبة
العلوم الفقهية طبع في بغداد وذكرتها بعض المجلات الغربية وشكر صاحبها عليها
كبار المستشرقين في روسية وفرنسة والمانيّة .
 - ٩- رسالة في جواب سؤال ورد اليه من أميركته في السفور والحجاب
طبع وهي بالفارسية .
- والشيخ يقيم اليوم في زنجان باذلا سميه في نشر العلم الصحيح وبث افكاره
الاصلاحية بالقاء المحاضرات العلمية والاصلاحية وتأليف الكتب النافعة .
(ملخصة عن ترجمة طويلة وضعها محمد مهدي العلوي لمجلتنا)

لواء الحلة

Hilla comme liwâ'.

مدخل البحث

لما اقل نجم الدولة البويهية في بغداد عام ٤٤٧ هـ (١٠٥٥ م) ، واستولى عليها طغرل بك الملك السلجوقي فأسر آخر امراءها الملك الرحيم ، لعبت السياسة دورا خطيرا على مسرح الدين ، واشتد الضغط على ابناء الطائفة الجعفرية فوقع تعد عظيم على عميدها وزعيمها السيد المرتضى فاضطر الى النزوح الى النجف فالتقى عصاة فيها عام ٤٤٨ وتبعه جماعة من تلاميذه .

ولما كانت سنة ٤٩٥ اختط مدينة الحلة الشهيرة ملك العرب حنيف الدولة صدقة الاول ابن منصور بن ديس بن علي بن يزيد الاسدي في محل يسمى الجامعين . وكانت قبل ذلك اجمة تأوي اليها السباع ، فلما نزلها تألق اصحابه في اقامة القصور والمباني الضخمة فيها فصارت كمية يحجها التجار ويقصدها سائر ارباب المدن واخذت تتقدم من الوجهتين العمرانية والتجارية حتى اذا جاء عام ١١٨٤ هـ ١١٨٤ م كانت الحلة من مدن العراق التي يشار اليها بالينان . ولقربها من مدينة النجف كثرت الصلات بين سكانها وبين سكان النجف فكان لها اثر يذكر في العلم والرفان والثقافة والتهديب اذ تطورت فيها الحركة العلمية تطورا مذهبا حتى عاش في قرن واحد نحو خمسمائة عالم كما ترويه بعض الكتب المخطوطة . والتنازع الى ذلك البلد يجد اليوم المراقدة الكثيرة والقبور العديدة ، اما لمحدث فاضل او لمفسر كامل او لفقير عالم . وحسب الحلة فخرا ومباهاة ان يكون بين ابناءها الشاعر المقلق صفى الدين الحلي والعلامة الحلي المعروف بسمته علمه وغازاة مادته وغيرهما كالشيخ ورام ، والمحقق ، ومحمد بن نما ، واولاد آل طاووس ، وغيرهم .

هذا هو شأن الحلة ابان تأسيسها ولها تاريخ حافل بالمدنشات في اواسط عهدها لم تتعرض لذكرها لما فيه من المرامي والغايات السياسية التي لا تتفق وخطة هذه المجلة . اما اليوم فالحلة بلدة كبيرة تقع على ضفتي شط الحلة (القرات)

وتبعد عن العاصمة ٦٤ ميلا ويمر بها الخط الحديدي الكبير النازل من بغداد الى البصرة .
وتصلها بالعاصمة وبسائر انحاء الفرات الاوسط جادات مستقيمة تكتنفها الحدائق
والبساتين الخضراء وتقدر نفوسها بـ (٣٠) ألف نسمة حسب الاحصاء الرسمي .
واغلب سكانها يتعاطون التجارة وبعضهم الزراعة .

ومعظم دور الحلة مبنية بأجر بابل المدينة الشهيرة التي تبعد عنها بسبعة أميال
في الجهة الشمالية . فيها مدرسة ثانوية وثلاث مدارس أخرى وخامسة للبنات
(تفتت سنة ١٩٢٦) وفيها مباني ضخمة وقصور شاهقة وجادات مستقيمة ومنزل
كبير يؤمن راحة المسافرين اسمه رجل يسمى «الاسته جابر» عام ١٩٢٧ واسواق
البلدة من حيث العموم حسنة لو دُعيت فيها النظم الصحية . واولا ظهور بعض
المستنقعات التي اخذت تهدد حياة السكان في الايام الاخيرة لرجح معظم الناس
السكنى في الحلة عليها في بغداد . والبلدة تنار بالضوء الكهربائي طول الليل وذو اثر
الحكومة فيها كاتلة بما فيها من البرق والبريد والصحة والبلدية والعلية وغيرها .

التقسيمات الادارية

يتألف لواء الحلة من اربعة افضية ومركز لواء . اما مركز اللواء فهو الحلة
وقد سبقت الاشارة اليها وليست لها اية ناحية . واما الافضية فهي :
١- قضاء الجربوعية وتتبعه اربع نواح هي المنحنية ونهر الشاة
والقاسم وعلاج .

٢- قضاء النيل وفيه ثلاث نواح : المحاويل والخواص وشعبة النيل .

٣- قضاء الهندية وفيه الكفل وابو غرق (كسب) وجدول الغربي .

٤- قضاء المسيب وفيه جرف الصخر والاسكندرية فقط .

حدود اللواء

يحد من الشمال لواء الديلم ومن الشرق لواء الكوت ومن الجنوب لواء
الديوانية ومن الغرب لواء كربلا .

١- قضاء الجربوعية

هذا قضاء جديد انشأته الحكومة في اوامر ١٩٢٧ م وكلت قبل ذلك
نواحي تراجع مركز اللواء رأسا وقد سمي بالجربوعية لكثرة اليرابيع (وهم

يسمون اليربوع جربوعا) في اراضيها تلك الحيوانات التي اعتاد سكان المقاطعات التي سبقت هذا القضاء اكلها شأت عربان البادية اليوم . قاعدتها قرية « جديدة [كزيدة] الحاج عبيد » وتسمى الجربوعية ايضا وهي عبارة عن مبان قليلة من اللبن قائمة على الضفة اليمنى من النهر ويمر بالقرب منها الخط الحديدي الكبير بغداد الى البصرة ومعظم سكان القضاء من العشائر التي يقدر عددها بخمسين الف نسمة . للقضاء اربع نواح هي : [١] ناحية المدحيتية ومركزها امام حمزة « قبر الحمزة » الذي هو من ولد العباس بن علي بن ابي طالب (ع) و [٢] ناحية نهر الشاة ومركزها قرية الدبلة (وزان وردة) و [٣] ناحية القاسم ومركزها قرية القاسم (قبر الامام القاسم اخي الرضا ابن الامام موسى بن جعفر (ع) و [٤] ناحية علاج (باسكان الاول ومركزها قرية البصرة (بالتصغير) ومركز هذه النواحي قرى صغيرة مبنية باللبن وفيها مديرون وبعض كتبة وافراد من الشرطة والسعاة الذين يقومون بجباية الاموال للامير يتوأمين طرق المواصلات .

٢ - قضاء النيل

وهذا القضاء حديث ايضا اوجدته الحكومة عام ١٩٢٧ م وكان قبل ذلك نواحي مربوطة بمركز اللواء كما كان قضاء الجربوعية . احصت الحكومة نفوسه في الايام الاخيرة فكانوا خمسين الف نسمة وكلهم من العشائر الذين يمتنعون الزراعة . مركزه قرية (كويرش) وهي من بقايا اطلال البابليين وقد اتخدت الحكومة القصر الذي شيده الملوك هناك قبل الحرب الكونية ايام اشتغالهم بالحفر والتنقيب في بابل محلا لاشغالها .

وللقضاء ثلاث نواح هي ١ - ناحية المحاويل ومركزها قرية المحاويل

٢ - ناحية الخواص (كلها جمع خاصة) ومركزها عنانة (بالتشديد)

٣ - ناحية النيل وهي داخلية في القضاء وهذه الاماكن قرى كبقية القرى التي

العنا اليها آنفا .

وكان المقرر ان يسمى هذا القضاء الجديد بقضاء بابل اشارة الى بابل المدينته التاريخية المعروفة ؛ ولكن الحكومة ارتأت مؤخرا تسميته بقضاء النيل اشارة الى النهر الذي يسقي المقاطعات العديدة الواقعة على ضفتيه . ومعظم اراضي هذا

القضاء مسجلة في الطابو باسماء بعض الوجاه في العراق وبعضها اميرية .

٣ - قضاء الهندية

قاعدته مقسبة طويريق (تصغير طاروق اي مستطرق على لغة من ينطق بالقاف جميعا) وقد سمي هذا القضاء بقضاء الهندية لوقوع اراضيها على ضفتي نهر الهندية الذي حفرة آصف الدولة المهرابا الهندي عام ١٢٠٨ هـ ١٧٩٣ م وطويريق هذه بلدة حصنة الموقع والمنظر قائمة على عدوة شط الهندية اليمنى . ومما يزيد في جمالها حدائقها الغناء ومزارعها الكثيرة ونسيمها العليل وماؤها العذير . فيها صرح (سراي) ضخم للحكومة ومدرسة ابتدائية مبنية على طراز صبحي حديث وفيها سوق لا تختلف عن اسواق القرى من حيث الحفاقة والاوساخ واسلوب البناء ويرطبها بالجانب الايسر جسر من خشب يناسب عمراتها . اسسها رجل من العشائر يسمى زحاف (بالتشديد) عام ١٢٨٩ هـ ١٧٩٣ م وتأنق من عقبه بتشيد المباني والدور بعد ذلك حتى صارت بالصورة الحاضرة .

وفي طويريق اليوم جماعة يعرفون بال زحاف من بقايا زحاف الموصل اليه يعيشون في ظل الاسرة القزوينية وكثرتهم قال احدهم مخاطبا احد السادة القزويني :

ادجاج زحاف عليك تراخفت
بيض العمائم في الليالي السود
وقد شطر احدهم هذا البيت فقال :

ادجاج زحاف عليك تراخفت
قوم قلوبهم من الجلود
زرق العيون وجوههم حمرة
بيض العمائم في الليالي السود
وقضاء الهندية هذا جسيم تقطنه جماعات من العشائر تقدر نفوسها بنحو (٦٠.٠٠٠) نسمة وله ثلاث نواحي مهمة هي : [١] ابو غرق و [٢] جدول الغربي و [٣] الكفل .

اما ناحية «ابو غرق» فمركزها في محل يقال له القصب وهي ترى شؤون العشائر التي تقطن مقاطعة «ابو غرق» وناحية جدول الغربي مركزها قرية الرجبية الواقعة على ضفة النهر اليمنى في محل يبعد عن الهندية بخمسة اميال وهي ترى شؤون العشائر القاطنة على ضفاف جدول الغربي ومعظمهم من آل قتلما وشي

حسن . اما ناحية الكفل فمركزها الكفل وهي قصبة صغيرة تقعدها الجاليات اليهودية من مائر انحاء العراق مرة في السنة لزيارة النبي حزقيل المعروف بذئ الكفل والمدفون هناك في قبر فخم شيد حوله البويعيون جامعاً كبيراً عام ١٢٣٥ هـ ١٠٤٣ م . والكفل بلدة قديمة اختلف المؤرخون في زمن تمصيرها وذكر اسمها القديم وقد ضربنا صفحا من اوجد الخلاف فيها لعدم تعلق بحثنا بها .

وشط الهندية عند عبور سدة الهندية واقترابها من هذه الناحية ينشطر شطرين كبيرين يعملان عملاً عظيماً في ارواء الاراضي التي على عدواتها . وقد صبقت للاشارة اليهما في محل آخر في مقالتنا عن اواء الديوانية (٦ : ٤٤٣) .

٤ قضاء القضا

يمتاز هذا القضاء عن بقية اقصية الحلة بقدمه وبخطورته التاريخية وموقعه الجغرافي . فان اهل الكوفة عندما نقضوا بيعه الحسين بن علي « ع » وحاربوه في ارض الطغ اتوا الى « المسيب بن نجبة الفزاري » احد اصحاب الامام القليل نادمين على فعلتهم مع ابن بنت الرسول « ص » وانضموا الى صفوفه لمحاربة ابن زياد وقد اتخذوا القرية التي سميت باسم صاحب الامام « المسيب ابن نجبة » مقراً لمكانهم الحربية لان المؤونة والارزاق التي كانت ترد الى العراق من الموصل وسورية كانت تأتي بطريق النهر ماراً بـ « المسيب » وقد سمي هؤلاء « بالتوائين » لانهم تابوا على يد « المسيب » واشتركوا معه في حرب ابن زياد تلك الحرب التي دامت نحو اربعة اعوام حتى حمل عليهم ابن زياد حملته التي قضى بها على آخر منافس ومحارب له ومعهم المسيب الذي قتل عام ٦٨٤ م هذا مجمل تاريخ هذه المدينة وهي اليوم بلدة جميلة راحية عبري الفرات ونفوسها ١٠٠٠ ره نسمة تكتنفها الحدائق والبساتين وتجري فيها السيارات الكثيرة في طريقها الى كربلاء والنجف ويمر بها الخط الحديدي الكبير وهي مركز قضاء المسيب الذي تقدر نفوسه بـ ٤٠٠٠٠ نسمة وتسير فيها التجارة سيرا حسناً وتهتم الحكومة بدفن المستقعات التي ظهرت فيها مؤخراً ولها جسر من خشب لا يابس به والقضاء ناحيتان هما : ١ - الاسكندرية و ٢ - جرف الصخر وله شعبة تسمى شعبة المسيب . اما الاسكندرية فانها منسوبة الى الاسكندر

ذي القرنين التي كان كلما مر بارض وفتحها اقام لها اثرا فيها وحينئذ مر بالعراق
حفر نهرا كبيرا جردا من الفرات الى السماوة وسماها نهر الاسكندرية وشيد على
صدره قرية اسمها باسم النهر . وفي معجم الحموي ان الاسكندر بنى ثلاث
عشرة قرية سماها كلها باسمه ثم تغيرت اسمها بعدة ومن جعلتها الاسكندرية
التي بناها بارض بابل والتي نحن بصددنا الان . والاسكندرية اليوم بمجموع بيوت
من اللبن مع خان قديم فيها ومركز للشرطة وفيها ايضا مدير ناحية وبعض كتبة
وتمر بها جميع السيارات التي تقصد العتبات المقدسة .

واما ناحية جرف الصخر فمجموع مقاطعات تراجع المدير في شؤونها .

واما شعبة المسيب فداخلة في مركز القضاء وترى ماملات العشائر .

وعلى بعد عشرة اميال عن المسيب في جهة الجنوب اقيم « ناظم » الفرات
الكبير (اي ناظم سدة الهندية) الذي سبقنا فبحثنا عنه بحثا مسهبا فيه في هذه
المجلة (٦ : ١٢٠) السيد عبدالرزاق الحسيني

السلطان مراد الرابع في بغداد

Le Sultan Amurat IV à Bagdad.

جاء في كتاب مساجد بغداد (ص ٢٢) ما هذا حرفه : « وفي السنة الرابعة
والاربعين بعد المائتين (؟ كذا) واثلاث جاء السلطان مراد الرابع الى بغداد لطرد
الفرس المتغلبين يومئذ عليها . »

وفي النسخة المخطوطة المحفوظة عندنا ما هذا حرفه : « وفي السنة السابعة
والاربعين واثلاث (١٦٣٧ م) جاء المبرور له السلطان مراد خان الرابع الى بغداد
لطرد من تغلب عليها يومئذ وتبعيدهم عن خطتها » الا . فانت ترى الفرق العظيم
بين الروايتين . فكيف يريد « المهذب » ان يكون مراد الرابع دخل بغداد سنة
١٢٤٧ هـ (اي ١٨٣١ م) وقد توفي سنة ١٠٤٩ هـ (اي سنة ١٦٣٩ م) ؟

لا جرم ان هناك غلطا ليس بغلط الطبع ولو كان كذلك لنبه عليه في
التصحیحات . اما لاي غاية دس ذلك الوهم الفظيع في تلك العبارة فلا نعلم ؟

الكتابات الاثرية العباسية

في فلسطين

Inscriptions Abbassides.

الرقيم العباسي الثالث

نشرت في المجلد ٦ صفحة ١٦١ من هذه المجلة الزاهرة نسخة رقيم
هياسين يريان في قبة الصخرة بيت المقدس وكنت اظن ان ليس في فلسطين
غيرهما حتى وقعت على ثالث لهما حقه المستشرق الافرنسي كارمون غانو الذي
كان مثالا للدولة الافرنسية في بيت المقدس وقد وجد هذا الرقيم في اطار
مسجد عسقلان (١) سنة ١٣٠١ هـ ١٨٨٣ م وأهديت نسخة منه اخذت على قالب
من الجص الى المستشرق المذكور . اهداها اليه متصرف بيت المقدس الذي كان
تابعا للحكم العثماني اذ ذاك وقد زيرت هذه الكتابة في حجر من الرمر المسنون
قياسه ٤٧ سم في ٤٥ سنتيمترا ضمن إطار جميل منق بالاعصان والاوراق .

ولا ادري الى اين انتهى امر هذا الرقيم القديم الذي نقش لبناء مثناة ومسجد
ربما كانا من اقدم المآذن والمساجد التي بنيت في فلسطين بعد المسجد الانصبي
(١) عسقلان مدينة قديمة كانت موطن اقدم الفزاة والفاحين منذ فجر التاريخ ، وقد
جاء ذكرها في الرقم المصرية وفي التوراة لانها كانت في طريق مصر الى الشام وعلى مقربة
من حدودها وقد ظلت على مناعتها وحصانتها الى الحروب الصليبية فهدمت سنة ١١٩١ م
ولا تزال على انهدامها . وترى انقاضها كلما على شاطئ بحر الروم ويظهر فيها بين حين
 وآخر من الآثار والماديات ما يثبت عراقتها في القدم والمدنية . ويجوارها اليوم قرية صغيرة
تعرف (بالجورة) وهي من عمل مجدل عسقلان التابعة لفترة والار الخالد في عسقلان هو
للشهد الحسيني الذي يزعم ان رأس سيدنا الحسين بن علي كان دفينا فيه فقتله الفاطميون
في اوائل الحروب الصليبية الى القاهرة ودفن في المشهد المعروف الان فيها وذلك سنة ١٠٤٨ هـ
١١٥٣ م ومن الآثار القيمة التي نقلت من عسقلان خشية الصليبيين عليها منبر فاطمي كان
في المشهد المذكور نقله السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب الى مسجد ابراهيم عليه السلام
في حبرون « خليل الرحمن » مكتوب بالخطوط الكوفية للشجرة وهو من آيات الابداع
ومبدعات الصناعة .

وقد ورد ذكر عسقلان في كتاب معجم البلدان وللشركة وضما وللفرق مقاما لياقوت
وقال انه كان يقال لها عروس الشام كما كان يقال لدمشق .

وقبة الصخرة والجامع الأبيض في الرملة . (١)

المهدي وخلافة

المهدي هو محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب بن هاشم وهو ثالث الخلفاء العباسيين وقُدولي الخلافة سنة ١٥٨ هـ (٧٧٥ م) فكان من الغرابة بمكان أن يرد اسمه في الرقيم مقرّونا بإمارة المؤمنين سنة ١٥٥ هـ (٧٧٢ م) أي قبل ثلاث سنين من توليه الخلافة .

ولسوء الحظ أن كلرمون غانولم ينقل لنا صورة الرقيم الذي كانت طبعا بالحروف الكوفية المستطقة وتبين منه وجه الصواب في التاريخ المذكور ولم نجد له ذكرا في الجزء الأول من كتاب فان برشم السويسري الذي جمع فيه الرقم الفلسطينية المتعلقة بالأمويين والعباسيين والفاطميين وبعضاً من رقم الأيوبيين مما نستدل معه على أن هذا الرقيم لم يصل المتحف الثمانية لأنه لو كان فيها لكان نقل صورته فان برشم في مجموعته الأفرنسية المتقدم ذكرها .

فإذا لم يكن هذا من غلط الرقم حين نقرأ الرقيم فيجب علينا أن نقبل أن أولياء العهد كانوا يتمتعون بلقب إمارة المؤمنين قبل أن يرقوا سنانها ويتبوأوا مقعدها . أو أن المنصور الذي انتزع ولاية العهد من ابن أخيه عيسى بن موسى وجعلها في المهدي هو الذي أمر بذلك ليرسخ في الأذهان أن الخلافة بعده لابنه المهدي . وهذا الرأي الأخير قد ارتأه كلرمون غانول وارتضاه .

وكان المهدي ولوعاً بالعمارة فقد وسع البيت الحرام بمكة مرة بعد أخرى واشترى ما حوله من الدور فأضافها إليه حتى بلغ ثمن النواع الواحدة يكسر في مثلها وهي ما نسميها اليوم بالنواع المربعة خمسة عشر ديناراً . وأمر بالأساطين فنقلت من مصر ومن الشام وحملت بحراً إلى ساحل مكة المعروف (بالشعبية) بالقرب من جدة (٢) ثم نقلت تلك الأساطين من الساحل على العجل .

(١) تقدم الكلام عن بناء للمسجد الأقصى وقبة الصخرة في مبحث الرقيمين العباسيين المنشورين في الصفحة ١٦٥ من هذا المجلد وأنه كان في سنة ٧٢ هـ ٦٩١ م أما الجامع الأبيض فقد بناه سليمان بن عبد الملك سنة ٩٨ هـ ٧١٦ م .

(٢) الشعبية كانت ميناء مكة في الجاهلية . ومرساها قريب بخلاف ثغر جدة فإن مرساه الذي تقف فيه السفن بعيد من البر .

وزخرف سقف المسجد بالخشب المنقش بالالوان وكانت في غاية الصفاء والروتق . وعبد الطريق الى مكة المكرمة . وغير ذلك من المعائر الكثيرة التي انفق عليها اموالا عظيمة .

وقد توفي المهدي في اواخر المحرم من سنة ١٦٩ هـ ٧٨٥ م .

مسجد عسقلان

لم يذكر المؤرخون لنا عمارة المهدي لمسجد عسقلان وقد كان ذلك لا يهمهم بمقدار ما تهتمهم حادثة قتل او قتل كانت التاريخ عندهم تدوين ملاحم وتخليد جرائم .

سهاقة المهدي للامويين

لما قدم المهدي دمشق ودخل مسجدها ومعه ابو عبيد الله معاوية بن يسار الاشعري كاتبه (١) قال : يا ابا عبيد الله سهاقتنا امة بثلاث : بهذا البيت ، لا اعلم على الارض مثله ، وبشر الموالي ، وبعمد بن عبدالعزيز ، لا يكون والله فينا مثله ابدا .

فلما اتى بيت المقدس ودخل قبة الصخرة ، قال : يا ابا عبيد الله ، وهذه رابعة ، وكانت زيارة المهدي بيت المقدس سنة ١٦٣ هـ (٧٧٩ م) وعندها امر برم ما اخرينته الزلازل من عمارة ايها المنصور في المسجد الاقصى ونقص من طول المسجد وزاد في عرضه .

اسخة الرقيم

وهذا نص الرقيم نقلا عن صورته التي نقلها بالحروف العادية كلرمون غاليو في مجموعته مقتطف الآثار الشرقية « المجلد ١ ص ٢١٤ » - Recueil d'archéologie Orientale.

١ - بسم الله الرحمن الرحيم

(١) كان معاوية بن يسار كاتب المهدي ونائبه قبل ان يلي الخلافة فلما وليها استوزره ، وفوض اليه تدبير المملكة ، فاحسن التدبير الى ان وشى بابنه الربيع بن يونس وزير المنصور الذي كان في ركابه يوم قضى نحبه في الحج ، فأخذ البيعة للمهدي بمكة المكرمة ، فأمر المهدي يقتل ابن معاوية وأبى والده في الوزارة ، ثم قال بعد ذلك للربيع : اني استحيي من ابي عبيد الله بسبب قتل ولده فاحببه عني فحجب عنه واقطع بداره واضمححل امره ومات في سنة ١٧٠ هـ (٧٨٦ م) . اما الربيع فقد قتل في تلك السنة ايضا .

- ٢ - لا اله إلا الله وحده لا شريك له
 - ٣ - محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 - ٤ - امر بإنشاء هذه المئذنة والمسجد
 - ٥ - المهدي أمير المؤمنين حفظه
 - ٦ - الله وأعظم أجره وأحسن
 - ٧ - جزاءه على يدي المفضل بن سلام
 - ٨ - الثمري (١) وجهور بن هشام القرشي (٢)
 - ٩ - في المحرم سنة خمس وخمسين
 - ١٠ - ومائة لا اله إلا الله الملك
 - ١١ - الواحد القهار لا شريك له
- انتهى الرقيم . والأرض لله يورثها من يشاء من عباده .

حيفا (قلسطين) عبدالله مخلص

للمنجد وما فيه من الأوهام

١- في المنجد (قرع فذايب الأمر أي سهل) . لا ولم يذكر هذه العبارة الأخرى وهي أشهر منها: قرع للأمر فظبوه أي تهيأه . وقد جاء في الكامل للمبرد (يقال: قرع لذلك الأمر فظبوه ، إذا جد فيه ولم يقتر ، قال سلامة بن جندل: كنا إذا ما اتانا صارخ قرع كان الصراخ له «قرع الفنايب») ففي كلام المنجد تقصير . ولعل أصل اصطلاح السلف: أن الإنسان إذا ضرب مقدم عظم ساقه تألم وهاج مثارا بسورة الغضب .

٢- وقال في (الجزارة): أطراف ما يجرز أعني اليدين والرجلان والرأس . لا . فأقول: أنه رفع المفعول به والصواب أن يقول: (أعني اليدين والرجلين والرأس) .

مصطفى جواد

الكاظمية

(١) علق كلرمون غاتو على هذه النسبة فقال قد تقرأ الثمري والثمري ، ولكنه رجح الثمري . قلنا وهذا الترجيح في محل لان التمر قبيلة من قبائل العرب . فالنسبة اليها صحيحة . (٢) وعلق على هذه النسبة وقال قد تقرأ : القنسي والقرشي ولكنه رجح القرشي . قلنا وهذا ايضا في غاية الصواب لان النسبة الى القدس لم تكن معروفة في ذلك الوقت في حين انه كان يجوز ان يقال القنسي ولكن الاخذ بالاصلق في مصطلحات القوم اذ ذلك هو الاحسن والقرشي نسبة الى قریش وهي أشهر من أن تذكر .

محراب جامع الخاصكي

Le Mihrâb de la Mosquée Khâssaky.

كتب احمد زكي باشا في اهرام ١٥ يونيه (حزيران) ١٩٢٨ مقالا في حلب الشهباء تعرض فيه لذكر « محراب جامع الخاصكي » فوقع في اوهام ما كنا نود ان نراها في مثل سعادت . وهذه عبارته :

« هل ان الانكليزي في بغداد ارادوا ان يبذروا ابناء باريس في الاستشاور بأجل المحارب الاسلاميه .

فقدينا ، سلوا ابداع منبر من الرخام كان عندنا بالقاهرة ، في جامع قايتباي ، وقد رأيت (انا احمد زكي) في متحف سوث كنسجنجون ، بمدينة لوندرة سنة ١٩٣١ (سنة ١٨٩٢ م) . وقد ارسلت اليه سهوما (كذا) (١) بل سموما من نواظري كانت تكفي لسحقه ، لولا انه من افخر المرمر فلم يتأثر ذلك الحجر ، بذيالك النظرا وحديثا ، اراد الانكليز ايضا ، بعد انتدابهم في العراق [اي للمراق] ان تزدان لوندرة بمحراب من المرمر الاثري القريد في يابه . ارشدتهم اليه الوزير العلقي الجديد لينال الخطوة عندهم على حساب دينهم وقومهم ووطنهم . وذريتهم ايضا . ذلك المحراب هو الذي سرقة ابلان من جامع « الخاصكي » القائم بمحلة رأس القرية في بغداد .

ولكن الاسود الاشاموس الذين تحدروا عن « حورابي » وعن قمحطان وعدنان ، والذين تجددت فيهم النخوة العربية على عهد هارون والمأمون والمنصور . قامت قيامتهم . فكانوا كالبنيان المرصوص ، وصاحوا صيعة واحدة خلعت النفوس من الصدور ، وكانت لهم غصية آشورية يبرية . فلم تسكن سورتهم ، ولم تهدأ ثورتهم . حتى اعادت الحكومة محرابهم الى موضعهم بجامع الخاصكي ، كما كان وهو اليوم يشرف من الناسيتين على الراقدين . (كذا بحرفه)

« بهذا المثالية تقدمت بغداد للعالم العربي ، منذ ثلاثة اعوام ، بموعظة تردد

(١) قلنا : لا يقال سهوم جمعا لسهوم بمعنى النصل الا في لغة عوام مصر . ولما الفصحاء كصديقنا الباشا فلا يجنحون الى مثل هذا الكلام لكن حبه للجناس كحب الاطفال للسكرات دفعه الى هذا الاستعمال الشائن للغة . (ك . م)

صداها بالامس على ضفاف ذلك الشبي ، او الشوي ، الذي يسمونه نهر « قويق » .

فلله در بغداد في هذا السباق ، ولله در حلب في ذياك اللحاق !!!

واما دمشق ، فلها الفضل في تنبيه الشعور القومي في يوم بلقور . وقد كان

له صداها ببغداد في يوم موند ، الذي اختبأ واختفى ، في « جسر الحر » وكفى !

فلله در دمشق في هذا السباق ! ولله در بغداد في ذياك اللحاق !

واما فلسطين ، فكفاها من الفخار ان سائر العرب يسعون دماءهم الزكية

من اجلها ، وهي في لهو وعبث ، وسكوت وجود !

حسبنا ان فيها الانقسام ، وان منها الانشقاق ! وكفاها ان كل رجل من

اهلها هو حزب لنفسه وحرب على قومه . تطاحنوا حتى جدوا لنا من انفسهم

صورة مكبرة لاهل الكهف والرفيم ، فالذي اعرفه ان اصحاب الكهف هم سبعة

من الرجال ، ناموا في غار باسفل مدينة افسس من بلاد الاناطول . ولكن اهل

فلسطين ، الذين حيروا الانبياء في الزمان القديم ، قد اتونا اليوم بمجزاة هي

آية الايات في التكبير ، والتعظيم ، والتفخيم !

فبعد ان كان الكهف في مدينة واحدة ويضم سبعة من الاجساد ، اصبح وهو

فلسطين كلها وبلغ عدد النائمين فيه ٧٠،٠٠٠ نسمة فلله دركم يا اهل فلسطين !!!

كل واحد منكم بمائة الف نفس ... من النائمين !!! (انتهى كلام الباشا)

(لغة العرب) يشير حضرة الباشا الى ان الوزير حمدي بك الباجهجي الذي

يتمتع « بالعطفي الجديد » هو الذي ارشد الانكليز الى نزع المحراب من موطنه

والحال اننا نعلم ان حمدي بك الباجهجي محب لدينه وقومه ووطنه وذريته كما

انه لا حاجة للانكليز الى ان يرشدهم احد الى النفائس ومحل وجودها فانهم

ادري الناس بمثل هذه الطرف .

والحكومة العراقية لم تعد المحراب الى محله في جامع « الحاصكي » فانه

يرى الى الان في دار التعف في بغداد . وقد وضعت الحكومة محرابا آخر في

موطن الاول .

لا المحراب ولا جامع الحاصكي يشرف من البنائيتين على الراغبين فالراغبان

هما دجلة والفرات . والجامع غير واقع على دجلة فضلا عن الفرات . فياحضرة



الباشا ألا تعرف أن بغداد بكبرها غير واقعة على الراغبين بل راحة دجلة . وابن
الفرات من بغداد ؟ فإذا كان هذا الأمر الذي يعرفه أبناء المدارس في بلاد الدنيا
كلها تجهلهم حضرتك فكيف تصدق ما تقول ؟ فالأحسن لنا أن نتروى في ما
نكتب لكي لا تقع في مثل هذه المأواري اجارنا الله منها .

خزائن كتب إيران

Bibliothèques de Perse.

- ١٥ — حاشية على مبحث أصل البراءة من (كتاب الرسائل للشيخ مرتضى
الانصاري) له أيضا .
- ١٦ — حاشية التفنازي على شرح مختصر ابن الحاجب للمضدي .
- ١٧ — حاشية السيد شريف الدين (علي الحسيني الجرجاني الاسترآبادي) على
شرح مختصر ابن الحاجب للمضدي .
- ١٨ — رسالة في النظر المؤدي الى العلم للسيد المرتضى علم الهدى .
- ١٩ — رسالة في طريق الاستدلال .
- ٢٠ — رسالة في مسئلة (في الاستثناء) .
- ٢١ — رسالة تعارض البيانات لبعض علماء اصفهان وشملها بعض أبناء العصر
فجعلها باسمه فليعلم .
- ٢٢ — رسالة في حجية الشهرة والظن المطلق للسيد علي الطباطبائي صاحب
الرياض .
- ٢٣ — رسالة للسيد محمد ابن السيد علي الطباطبائي في حجية الظن المطلق .
- ٢٤ — رسالة الاجتهاد والاخبار للاقا محمد باقر البهبهاني .
- ٢٥ — رسالة في أصالة البراءة له أيضا .
- ٢٦ — رسالة في الاستصحاب له أيضا .
- ٢٧ — رسالة في بيان الجمع بين الاخبار له أيضا .
- ٢٨ — حاشية الملا صالح المازندراني على معالم الاصول للشيخ حسن بن
زين الدين المالكي .
- ٢٩ — حاشية سلطان العلماء على معالم الاصول .

في التاريخ :

۱- احسن الکبار (في الملل والمذاهب مفصلا وفي المعصومين الاثني عشر)
لمحمد بن ابي زيد الوراميني من علماء المائة السابعة . ينقل عنه في المناقب
المرتضوي وغيره .

۲- لباب الثوار يخ : مختصر كتب مؤلفه للامير علي شير .

۳- خلاصة الاخبار لخواص كتبها للامير علي شير .

۴- وقائع امير تيمور : كبير جدا .

۵- مشارق انوار اليقين للحافظ رجب البرسي .

۶- خزائن الانوار في احوال الائمة الاطهار للملا احمد المشتهر باليزدي .

۷- اعلام الوري باعلام الهدى للفضل بن الحسن الطبرسي .

۸- مقتل الحسين للملا مهدي النائيني : مختصر في واقعة الطف .

۹- مقتل الحسين للحاج محمد كريم خان الكرمانلي .

۱۰- اسرار الطف للسيد كاظم الرشتي .

۱۱- مصائب العارفين للملا حسين الكرمانلي (تلميذ الشيخ احمد الاحصائي) .

۱۲- الاستغاثة من بدع الثلاثة لابي القاسم علي بن احمد الكوفي .

۱۳- مزارات قاضي لملي القاين الواعظ بهر اقي حدود العشر التاسع من الهجرة .

۱۴- رسالة مفصلة في احوال الشيخ احمد الاحصائي : بخط حسن جدا .

۱۵- هدية الطالبين (في احواله ايضا) للحاج محمد كريم خان الكرمانلي .

۱۶- دليل المنعيرين (في عظمتهم وما ورد عليهم) للسيد كاظم الرشتي :

بخط جيد .

في الهيئة :

۱- شرح تذكرة الحواجة في الهيئة : المتن للخواجه نصير الدين الطوسي

والشرح للملا عبد العلي بن محمد بن الحسين البيرجندي . فرغ الشارح منه في

ربيع الاول سنة ۹۱۳ هـ . وهو بخط جيد ومحشى بحواش نافعة مصححة . كاتبه

فيات الدين النقيب الحسيني التبريزي في سنة ۱۱۰۴ هـ .

۲- التكملة في شرح تذكرة الحواجة لمحمد بن احمد الحفري : فرغ الشارح

منه في رابع محرم سنة ٩٧٢ هـ . تاريخ الكتابة سنة ٩٧٨ هـ فيكون في حياة المصنف .

٣- شرح الاسطرلاب وآثار النجوم ينسب الى الملا عبد العلي البيرجندي .
وهذه النسخة ناقصة الاول والاخر .
في الطب :

١- كليات القانون لابن سينا : بخط حسن جدا .

٢- مفردات مخزن الادوية .

٣- طب اليوسفية نظما ونثرا .

٤- ميزان الطب : محشى .

٥- حقائق الطب للحاج محمد كريم خان الكرمانى .
في الادعية :

١- الصحيفة السجادية للإمام زين العابدين علي بن الحسين : نسخ عديدة

منها . تاريخ واحد منها سنة ١١١١ هـ .

٢- الفوائد الطريفة في شرح الصحيفة للملا محمد باقر المجلسي .

٣- رياض العابدين لشيخ الاسلام بديع الزمان القهبائي : شرح فيه الصحيفة

السجادية بالفارسية وذكر اولالفاتها بالعربية فصار شرحا وترجمة . فرغ منه
في شعبان سنة ١٠٤٣ هـ وفرغ كتابه محمد شقيق بن محمد رضا في رابع عشر رمضان
سنة ١٠٧٥ هـ .

٤- ترجمة الصحيفة بالفارسية لمحمد صالح بن محمد باقر القزويني .

٥- الصحيفة العلوية للشيخ عبد الله السماهيجي البعري .

٦- البلد الامين للشيخ ابراهيم بن علي الكنعاني : بخط حسن جدا ، وعليه

تمام الحواشي التي علقها مؤلفه عليه . تاريخ كتابة هذه النسخة سنة ١١٣٨ هـ .

٧- ترجمة الاقبال : الاقبال كتاب السيد علي بن طابوس الحلبي والمترجم غير

معلوم إلا ان الظاهر من بعض القرائن انها لعلي بن الحسن الزواري (نسبة الى
زوار بتشديدالواو قصة بين يزد واصهبان) .

في علم الدراية والرجال :

١- الرعاية في شرح الدراية : المتن والشرح للشهيد الثاني زين الدين العاملي .

- ٢- لب الاباب للحاج الملا جعفر الاسترآبادي . ينقل عنه الحاج الملا علي الكني في ايضاح المقال .
- ٣- فهرست الشيخ الطوسي (محمد بن الحسن) .
- ٤- الرجال الوسيط للميرزا محمد الاسترآبادي : مكرر .
- ٥- منظومة الرجال للسيد حسين البروجردي .
- ٦- رسالة في تحقيق حال محمد بن اسمعيل الراوي عن الفضل بن شاذان : للحاج السيد محمد باقر الرشتي الاصبهاني .
- ٧- رسالة في تحقيق حال ابان بن عثمان واصحاب الاجماع . لا ايضا .
- ٨- رسالة مبسولة في احوال ابني بصير . لا ايضا .
- ٩- تعليقة الاقا محمد باقر البهبهاني على رجال الميرزا محمد الاسترآبادي . في سائر العلوم والمباحث :
- ١- شرح خلاصة الحساب : المتن للشيخ بهاء الدين العاملي والشرح لشمس الدين علي الحسيني الحلخالي . كاتبه محمد مسيح بن سلطان محمد التوني في سنة ١٠٩٢ هـ .
- ٢- مجموعة ورام ابن ابي فراس : بخط جيد .
- ٣- الكلمات المكنونة في علوم اهل المعرفة للملا محسن الفيض .
- ٤- المحجة البيضاء في احياء كتاب الاحياء له ايضا : وهو تهذيب لاحياء علوم الدين للغزالي .
- ٥- الاعضالات في فنون العلوم والصناعات للسيد محمد باقر الداماد .
- ٦- الفوائد الطوسية للشيخ محمد الحر العاملي
- ٧- منية المريد في آداب المقيد والمستفيد للشهيد الثاني زين الدين العاملي : بخط جيد مصحح ومغشى كتب في عصر المجلسي .
- ٨- الوردية للقاضي محمد سعيد القمي .
- ٩- رسالة القراءة المبسولة الفارسية للملا علي القارئ المكي .
- ١٠- مصباح الشريعة ينسب الى شقيق البلخي (ولعله الصحيح كما هو الظاهر من عباراته) : كتاب معتمد موافق لما ثبت في الشريعة اعتمد عليه الكللون كعلي بن

طاووس والفيض والمجلسي .

- ١١- مسكن القواد للشهيد الثاني زين الدين العاملي .
 - ١٢- رسالة في النصيحة له ايضا . ١٣- كتاب في المواعظ والحكايات .
 - ١٤- رسالة في احوال اهل الآخرة . ١٥- ميزان المقادير للمجلسي : مكرر .
 - ١٦- رسالة طي الارض للحاج محمد كريم خان الكرمانلي .
 - ١٧- يوسفية : ثر (غير المنظومة) بخط حسن . مؤلفه مجهول .
 - ١٨- حاشية الملا عبدالله اليزدي على حاشية الدواني (في المنطق) : بخط جيد .
 - ١٩- حاشية الخواجه محمود على حاشية الدواني : بخط جيد .
 - ٢٠- الجواهر النضيد في شرح منطقي التجريد للعلامة الحلي .
 - ٢١- حاشية عماد بن يحيى بن علي الفارسي على شرح الشمسية : بخط جيد قديم مجدول .
 - ٢٢- حاشية الملا عبدالله اليزدي على مختصر التلخيص : كانت ملكا لسلطان العلماء وخطها عليها .
 - ٢٣- كتاب في المنطق مجدول مصنفه ونحله بعض ابناء العصر فجعله باسمه . مجموعة فيها اربع رسائل وهي :
 - ٢٤- رسالة في احوال الامام المهدي (الغائب على اعتقاد الامامية) .
 - ٢٥- نصائح لقمان (ناقصة) .
 - ٢٦- مور من التوراة تعرف بالصحائف الاربعين تعريب عبدالله بن عباس .
 - ٢٧ حديث الاوح . كاتب هذه المجموعة محمد باقر بن محمد رضا الجويني الحراساني في سنة ١٢٣٨ هـ .
 - ٢٨- الانوار النعمانية للسيد نعمت الله الجزائري .
 - ٢٩- حاشية المير علي المطول .
 - ٣٠- فلك النجاة لبعض علماء كلبايكان .
- هذه هي الكتب الخطية الموجودة في خزانة العالم الكبير الحاج الشيخ محمد باقر البيرجندي . وسنذكر في جزء آت بعض الخزان الاخرى ان شاء الله تعالى .
- سبزوار (ايران) محمد مهدي العاوي

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

« ولا سيما » المصرية

مذهب جديد صالح

اختلف علماء العربية في جملة « ولا سيما » اختلافا كبيرا فأجازوا رفع الاسم الذي بعدها ونصبه وجزه . وهذا اضطراب لالالباب الطلاب والكتاب واغتراب عن الصواب . لأنه لو جازت انواع الاعراب الثلاثة لكان الكلام عن « ولا سيما » ابتر اي لا خير فيه . ولان تسيير على مذهب واحد واطراد واحد متعبرين صحة التمييز والتفسير والتقدير خير من ان نركض نحو تبليط العلماء كالركض نحو انسراب يؤيد خطأه ويزيد خطأه . ولذلك اقول : ان جميع بعض العلماء في « ولا سيما » متناقضة وفي اتباع المتناقض تجوز الاضداد دلالة على قعدان الصواب . ومن سوء حظنا ان « ولا سيما » جاءت في الشعر قبل النثر ومن وضعها في النثر اقتدى بالشعر متغاضيا عن صحة وضعها وترتيب اجزائها وايضاح معناها غافلا عن ان وزن الشعر واقتضاب المعنى وتغيير اللفظ ويعثره تضطر الشاعر الى الخضوع لها فاضف دليل عندي دليل وارد في الشعر مخالفا للنثر المؤيد . فان امثال ذلك الدليل هي التي بعثت لغة العرب وبعثت قواعدها . والعجيب الغريب ان (احد اعضاء المجمع العلمي) في دمشق نشر بحثا زخارا موارعا عن « ولا سيما » وعند استدلاله على جواز تخفيف الياء المشددة من « سي » اتى بها في آخر المضارع الاول في احدى الايات . ولكنه لما اورد « لا » النافية للعموم وذكر اياتا لبعض المعترضين على وجوب تكرار « لا » ادعى ان ذلك ضرورة . فامتنعوا الشعر جائز واستشهدوا غير باطل وتلك لعمر اللغة فوضى وحكم لا يرضى .

ان اعظم ادلة العلماء في « ولا سيما » استندت الى قول امرئ القيس :

ألا رب يوم لي من البيض صالح ولا سيما يوم بدارة جلجل

وقد عثرت على قول أبي مغيان يوم السقيفة :

بني هاشم لا تطعموا الناس فيكم « ولا سيما » تيم بن مرة أو عدي
فهذان القولان أقدم الأوال وغيرهما مقيس عليهما ومأخوذ منهما. ومتى
فسرنا البيتين تفسيراً بعيداً عن التعسف ذهب التكلف والتعريف والتطريف. فاحسن
تفسير توصلت إليه للبيت الأول هو :

« مرت بي أيام ذات صلاح ونعيم. ولا مماثل ليوم داره جليل في صلاحه
ونعيمه ». ومعنى البيت الثاني :

« يا أبناء هاشم لا تتركوا بحالا لطعم الناس فيكم ولا مثل لتيم بن مرة
وعدي في طعمهما » فالقارى يرى أن « لام الجر » حلت محل « ما » فاستقام
المعنى استقامة ثالثة. ويرى أن جملة « ولا سيما » استدراكية فكأنه قال :
« الناس طاعمون فيكم ولكن تيماً وعدياً اطعم الناس ». ويرى أيضاً أن الجملة
مستأنفة ولم يرتبطها بسابقتها إلا المعنى. ولو لم تكن مستأنفة لتعذر التفسير
وارتباك التقدير وتفهم التفسير. فما أسمع أن يقال : « مرت بي أيام ذات صلاح
ونعيم لا تشبه يوم داره جليل لأنه ذو صلاح كثير ونعيم غزير »؛ لأنه لا
ينطبق على البيت فأى كلام فسروه به (لا تشبه) ؟ انهم الصقوا ذلك تقويماً
لاود تفسيرهم. قال الشاعر (ولا سي) أي « ولا شبهه أو مثل » بالتفاضل
عن الجملة السابقة وبالرغبة في الاستدراك.

الأعراب

الواو : حرف امتثاف واجب الذكر لأن المعنى لا يتم أبداً إلا بالاستثناف
كما رأينا. وتضمير الواو وجوباً في ما حذف من قديمها.
لا : نافية للجنس لا يجوز حذفها أبداً ذهباً إلى الفصاحة واتباعاً لأصح
ناطقين « ولا سيما ».

سي : اسم « لا » مبني على الفتح بمعنى « مثل أو مماثل » ولا يجوز تخفيف
الياء أبداً حفظاً لأصلها الصحيح.

ما : حرف زائد حل محل « لام الجر » المحذوفة لضرورة الشعر ولكون
الأسنة والأذواق قد افتتحت حسن وضعها.

يوم : مجرور وجوبا باللام المعنوية والتقدير : « لا مثل ليوم بدارة جلجل
في الصلاح والنعيم » والجار والمجرور في محل رفع خبر « لا » النافية للجنس .

تبرير هذا التقدير

قال العرب (فتى ولا كمالك) أي « فتى ولا مثل مالك في الفضل والشجاعة »
ولكنهم حنفوا آخر الجملة لأن لهم أذواقا حساسة ، وإيجازا جيلا . وقالوا :
« أبا خراشة إما أنت ذا نفر » والأصل « إن كنت ذا نفر » ولكنهم حنفوا
« كان » وأحووا محلها « ما » . ولذلك لا حرج علينا في إحلال « ما » محل « لام
الجر المعنوية » تجنبنا للتعسف والتقديرات الغريبة وتحريبا للمعنى الصحيح
وقلتا لتبيل العلماء وتناقضاتهم واختصاصا بذهب واحد ينطبق على كلام
الجاهليين والفصحاء المتوسطين والمولدين .

تطبيقات على أحوال « ولا سيما »

١- قد يحذف خبر « لا » فتدخل « ولا سيما » على الجار والمجرور مثل :
« يستحسن أطعام اليتامى ولا سيما في أيام ذات مسغبة » والتقدير : « ولا سيما
أو « ولا مثل » للاطعام في أيام ذات مجاعة » .

٢- قد حذف واو « ولا سيما » عند المولدين ولكنهم كانوا جسدرا
بإثباتها اتباعا لمن قبلهم من الفصحاء . ولذلك يجب اظهارها عند اعراب كلامهم .
قال ابن أبي الحديد في الشرح : « ولا ريب أن محمدا عليه السلام وأهله الأذنين
من بني هاشم « لا سيما » علي عليه السلام انعموا على الخلق » والتقدير « ولا
مثل لعلي في الانعام » في بني هاشم وأهل محمد الأذنين . وحملته فيها تقديم وتأخير
والأصل : « قد انعموا على الخلق لا سيما علي عليه السلام » .

٣- قد يحذف خبر « لا » وتحذف الواو وتدخل « لا سيما » على حرف
يليه فعل قال ابن أبي الحديد « وابن هذا من باب حمل المطلق على المقيد « لا
سيما » وقد ثبت أن التعليل « والتقدير « ولا مثل لقولي أو لا تكاري لأن
ثبوت التعليل . الخ » قالوا (واو التعليل) لا محالة ومن الأمثلة على ثبوت
قولي بأن الواو للتعليل قولهم :

٤- « الكتاب جيد لاسيما والموضوع موضوع عصري » والتقدير (الكتاب
جيد ولا مثل لجودته لأن الموضوع عصري » فالقاري يرى أن الواو احتلت



حل « لام التعليل » من دون شك أو تكلف .

٥- تدخل على الظرف مثل « المطالعة مفيدة ولا سيما قبل الظهر » والتقدير « ولا مماثل لفائدتها قبل الظهر » .

دحض حجج التبليين والتناقضين

١- قال العلماء (خبر النافية محذوف والتقدير « موجود أو كائن » قلت لو وضناه به مثلي الأخير لصارت الجملة « المطالعة جيدة ولا مثيل قبل الظهر موجود » وهي ناقصة تحتاج الى زيادة « لجودتها » اي الخبر الذي قدرته انا فنكون « ولا مثيل لجودتها قبل الظهر » فقولي هو الراجح الرابع ؛ بحذف « موجود » الزائد .

٢- وقالوا « ما » اسم ، وصول مضاف اليه والاسم بعدها خبر لمبتدأ محذوف . قلت ذلك خطأ لان « لا » يجب ان يكون اسمها نكرة وهم اضافوه الى المعرفة فصار معرفة ولا يجوز ان تعبث بقواعد لغة العرب من اجل تبرير قولهم . اما رفعهم الاسم فيطال بقول القائل « الكتاب جيد لا سيما والموضوع موضوع عصري » اذ ليس في الكلام خبر حتى يتمر والمبتدأ . ولا تصلح « ما » لان تكون موصولة اذ لا صلة لها ابدا . ولو حذفوا الواو وقدروا المبتدأ لصارت الجملة « الكتاب جيد ولا مثيل موجود هو الموضوع موضوع عصري » وليس لها معنى مقبول ولا مبنى صحيح فالصواب ما تقدمت في تقدير هذه الجملة .

٣- وقالوا « ما » نكرة تامة مضاف اليها والمبتدأ المحذوف والخبر الموجود صفة لها . قلت هذا لا يجوز ابدا فابن ابي الحديد قال « لا سيما وقد ثبت » فأين الخبر حتى نقدر له مبتدأ ؟ ولو قدرنا كليهما فما معنى « لا مماثل موجود هو كلام وقد ثبت » ؟ فالصواب ما قلت وما قدرت آنفا .

(٤) وقالوا (ان الاسم الواقع بعد « لا سيما » يكون مضافا اليه اذا كان نكرة باعتبار « ما » زائدة وسي مضاف . قلت ذلك جيد ولكنه لا يمكن تطبيقه في كل الاحوال ولذلك تعود الى التبلييل باثباته . وقولنا : « ولا مثيل ليوم بدارة جلجل » اصح من قولنا : « ولا مثيل ليوم بدارة جلجل موجود » . ومن جملة « تميزا » فهو متبلييل ايضا لان خير قاعدة ما كانت عامة منطبقة على جزئياتها تمام الانطباق . اضف الى ذلك أنه غير مألوف لبيده عن الصواب .

مصطفى جواد

الكاملية

بَابُ الْمَكَاتِبَةِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Causerie et Correspondance.

التعضيد والمعاضدة

كتب اليانا احد قرائنا المصريين يقول : « نشرت صحيفة الاهرام في عددها المؤرخ في ٣ يوليو (تموز) سنة ١٩٢٨ هذه الكلمة باعضاء « وحيد » — وهو السيد وحيد الايوبى الذي عني في العهد الاخير بالبحث اللغوي — فما رأي فضيلتكم فيها ؟ » وهذه هي النبذة التي يشير اليها حضرة الكاتب :

« مما رأنا الكاتبين يخطئون فيه وجوه الصواب ونهبا عليه منذ سنين ما نراه الآن في كتاب رئيس الوزراء الذي قيل ان وزير المعارف في الحال ومدير الجامعة في الماضي تعمد ببلور » .

جاء فيه « تعضيد جلالكم » وهو غلط لغوي لانه ليس في اللغة تعضيد بالمعنى المراد .

في اللغة عضد بتخفيف الضاد يعضد بعضها عضدا باسكانها من باب « نصر ينصر نصرا » صار له عضدا اي معيننا وناصرا وعاضدة يعاضدة معاضدة عاوننا وناصرنا وتعاضدوا تعاونوا وتناصروا . اما التعضيد فانه يقال عضد السهم بضم الميم اي ذهب يميننا وشمالا عند الرمي وعضد المطر بضم الراء تعضيدا بلغ ثراه العضد وعضدت البسرة تعضيدا ارطبت من وسطها والمعضد بالضاد المشددة المفتوحة ثوب له علم في موضع العضد وابل معضدة بتشديد الضاد وفتحها موسومة في اعضادها وهن رافلات في الوشي المعضد بالتشديد والفتح وهو المضلع بتشديد اللام .

وفي الكتاب غير ما ذكرنا أي فيه غلط ايضا في اللفظ والتركيب وذلك يؤسف كل غيور على لغة وطنه . انتهى بهرغه .

نقول : ١ — ان كتب اللغة لا تحوي جميع المفردات فان الجوهري ذكر

أربعين ألف كلمة . وصاحب القاموس زاد عليها عشرين ألفاً فجاء به ديوانه
بستين ألف كلمة . أما ابن منظور الأفرقي صاحب لسان العرب فإنه أوصلها
إلى ثمانين ألف كلمة وقد ضمناً نحن إلى هذا القدر خمسة عشر ألف كلمة .
فانت ترى من هذا كلام أن دواوين اللغة لا تستوعب الألفاظ كلها لكثرتها .

٢- إذا كان القياس لا يمنع وضع اللفظة فاتباعه معنى جديد مستحب .

٣- ذكر أحد الثقات اللفظة مما يحملنا على اتخاذها . والحال أن عضد (من
باب التفعيل) واردة في المصباح . قال في فصل النسبة في آخر الكتاب (ص ٨٨٩)
من الطبعة الثانية الأميرية التي ظهرت به بولاق سنة ١٩٠٦) ما هذا نصه :
وقول العلامة : شفيعي خطأ إذ لا سماع يؤيد ولا قياس يعضده » وقد ضبطت
الضاد بالشد وجاءت أيضاً في المخصص لابن سيده (٩ : ٨٥) : كسر نسا وهو
الوجه عندي لأنه عضده بالوصف الجملي . إلا المراد من نقله . وقد ضبطت
الضاد بالشد . وانت تعلم أن ناشر الطبعة الثانية من المصباح هو الأستاذ الشيخ
حمزة فتح الله المفتش الأول لغة العربية بنظارة المعارف العمومية . ومنولي نشر
المخصص هو من أعلم علماء اللغة محمد محمود الشنقيطي وكفى بهما حجة .

ملاحظة في الجملة الحالية

إلى الأستاذ العلامة أكرملي :

جاء في الجزء السابع والصفحة ٥٤٥ من مجلتيكم الغراء به ردكم على رد
الأستاذ العقاد مستدين على أولوية جمل « صباح » في بيته فاعلاً ليدور .
قولكم » والدليل هو القاعدة المرعية وهي قول ابن النظم في شرح القية
أيه » وأن كانت الجملة الحالية اسمية فإن لم تكن مؤكدة فلاكثر مجيئها
بالواو مع الضمير أو دونه » فإذا لم نجعل صباح فاعلاً ليدور كان مبتدأ
خبراً متعاقبان وتكون الجملة حالاً من فاعل يدور وهي غير مصدرة بالواو .
وإني أرى أنت جملة صباح مساوياً حال مؤكدة لجملة يدور فلا بأس
بالاكتفاء بالضمير رابطاً . والقاعدة أن الحال إذا كانت جملة فهناك ثلاثة شروط
يجب مراعاتها : الأول أن تكون خبرية والثاني أن تكون غير مصدرة بعلامة
الاستقبال والثالث أن تشمل على رابط وهو إما الواو فقط أو الضمير فقط أو

هما معا وجملته « صباح » ومساؤه « متعاقبان » تشتمل على ضمير يرجع الى ذي الحال فلا مانع من جعلها حالا مؤكدة .

هذا ما لاح لي ابدية معرفتي بكم للحق وان كان عليكم .

جميل الزهاوي

(لغة العرب) : نشكر للاستاذ تذكيرنا ما غفلنا عنه اما اولوية جعل « صباح » فاعلا ليدور في بيت الاستاذ العقاد فهي لان الذي يدور هو الصباح والمساء لا الدهر .

تاريخيات

١- اردت ان اثبت بعض الامور التاريخية التي تتعلق بتاريخ بغداد فذهبت الى باريس وتصفحنت المخطوطات الستة الموجودة في خزائنها وموضوعها تاريخ العراق وهي : مجلدان للخطيب البغدادي . ومجلد لابن النجار . ومجلدان للديلمي الراسطي . ومجلد للبنداري . فلم اعثر فيها على ضالتي بل وجدت فيها بعض الاخبار التي تفيدني بعض الفائدة والحلاصة اني تصفحت الوقا من الصفحات المخطوطة باليد وفي اغلب الاحيان سيئة الكتابة لا تكاد تقرأ للحصول على تنق لا تساوي التعب الذي يكابد لاجلها .

فهل لصديقكم يعقوب نعوم سر كيس ان يذكر لنا اسماء الكتب المطبوعة والخطية التي صنعت في بغداد والعراق غير ما ذكرناه من التأليف ويحكون جناها على طرف الثمام ؟ فاني اشكر له يد البيضاء سافا .

واود ان يذكر بعض من قرائكم الادباء من كلدان وسريان . كاثوليك او غير كاثوليك ، فيسرد لنا اسماء التواريخ التي صنعتها اجدادهم عن اخبار العراق وانحائها ، فلا جرم اتنا نعثر فيها على اشياء لم يذكرها غيرهم . فلقد جمعت من كتب مؤرخي الاسلام افادات جمّة تعرب عما قام به النساطرة في عهد العباسيين اذ لهم شأن عظيم في حضارة ذلك العهد .

٢- ويصدر الكتب المخطوطة وقراءة ما فيها لاحظت انكم اصلحتم كلمة « مقار » بكلمة « مقام » الواردة في لغة العرب (٦ : ٣٤٠) فاستاذنكم في ان ابدى رأبي واقول : ان المقار (بتشديد الراء) جمع مقبر وابدالها بالمقام في غير محلها

فقد كانوا يقولون : « مفار العز والجلال » والمراد بذلك مقر الخلافة ، كما كانوا يقولون أيضا « مواقف الامامة » والابواب الشريفة .

واللابيوردى من رسالة كتبها الى امير المؤمنين المستظهر بالله : « وعاود الخادم المثابرة على المدايح الامامية : مطبعا ومطبلا ، اذ وجد الى مطالعة مفار العز والمظمة ومواقف الامامة المكرمة بها سيلا » (راجع ارشاد الاربيب : ٦ : ٣٤٩) .

٣- وجدتمكم تفضلون كلمة « ربيعة » على « تقرير » (لغة العرب : ٦ : ٦٠) والذي اعهد ان الربيعة كثيرا ما وردت بمعنى الشكاية والسعاية . وارجع مثلا كتاب الوزراء للجيشياري تر ٤ يقول في ص ٦٩ : « كن رياح يضرب رزاما ويطلبه ان « يسعى » بصاحبه ... فلما بلغ به ما بلغ احضر رزام كتابا يوجهه ان فيه « رفائع » على محمد بن خالد ... قال رزام : ايها الناس ، ان الامير امرني ان « ارفع » على محمد ابن خالد ... » « ا » . ففعل « رفع » مع اداته « على » يدل صريحا على المعنى الذي يرمى اليه الكاتب . على ان « الربيعة » بمعنى « التقرير » غير محظورة عند الادباء .

٤- اما « المجراة » فالذي عندي انها وردت بمعنى القوس ذات « النابض » ولم ترد بمعنى « النابض » نفسه .

٥- لا اتمالك من الضحك كل مرة تحملون « السلف الصالح » امورا هم يراء منها ككتابتها خمس مائة بكلمتين مثلا . وكثيرا ما تعيرون الاقدمين علمكم وادبكم . على اني اؤكد لكم انهم لم يكونوا بهذه الدرجة من التدينق والاسفاف ولو طالعتهم مثلي كتبا خطية قديمة بالمئات - وبعض تلك المصنفات خطها علماء اعلام - لغيرتم فكركم بخصوص تمسكهم بالرسوم والاشكال اذ ترون جماعة منهم لا يهمهم رسم اربع مائة او اربع مائة ، ثلث مائة او ثلث مائة . على اني اسألكم هل من كاتب لا يفرق بين خمس مائة بالفنح وبين خمس مائة بالضم ؟ اذن ما معنى هذا التعصب لرسم دون آخر ؟

٦- اتقدم الان الى التمييز بين كتابة مثل ايطاليا وبريطانيا وما شاكلهما فان صاحب كتاب صفة جزيرة العرب يرسمها بالالف القائمة ، ثم يقول : « وقد تسمى اكثر هذه الاسماء بالهاء فيقال غالطية ويهيمس فيه ويقال : غالطية وايطالية وابولية » (ص ٣٣) والحق يقال : لم تكن عندهم ضابطة مطردة

وكتابة مثل تلك الاعلام بالهاء - وان تكن احسن - إلا اني لا اجد من المفيد ان يشاد بذكر صورة واحدة حتى يجوز لكم ان تتقنوا من مخالفتكم في رسم الحرف الأخير فتتمسككم بمثل هذه التوافق ينزع بعض القلوب من التحزب لكم . بينما كنا نود ان يكونوا من المشايخين لا رائكم .

٧- لا اوافقكم ايضا على تخطيط من يسمي خزنة الكتب : « مكتبة » مع ان قواعد العربية تسوغ لهم هذا الاستعمال . اتأذنون لي بأن اعيد الى « المكتبة » شرف استعمالها ؟ - لا شك في ان الواقف على تنقل الالفاظ يتمكن من ان يشيء مقالة ليين فيها الفرق بين اللفظين : خزنة . ومكتبة . اذ لكلمة خزنة معان عدة ، غير اني لا انكر ان استعمال لفظ « المكتبة » لخزنة الكتب هو دون الثانية فصاحة . لكنني لا اندفع وراء من يعد ذلك غلطا .

٨- انكر يعقوب افندي نعوم مركيس كلمة ساق وابدلها بسبق في هذه العبارة (٥ : ٣٤٠) : « فلما وصل الى باب النوبي ساق فخر الدين ... والحال اننا نعلم ان الوزراء وكبار اصحاب المناصب العالية والاعنياء المقتدرين كانوا يتقلون من موضع الى موضع راكبين ظهرا وكان هذا الظهر في الغالب بغلا اذن فالتقول « سبق » لا غبار عليه .

افالون (فرسة)

حبيب الزيات

جوابنا

١- نتوقع من حضرة صديقنا البعثة المحقق يعقوب افندي مركيس وضع مقالة في هذا المعنى تحقيقا لامنتكم . اما الادباء الكلدان والسريان من كاثوليك وغير كاثوليك فلا نجد فيهم من يقوم بهذا الامر ولعل هناك رجلا تجهل .

٢- تصحيحكم للمقام بالمقاري محله ونحن نشكركم عليه ونقر بجهلنا وغلطنا .

٣- الرقيمة تحتل معنيين معنى مكروها ومعنى محمودا فان رفعت امرك الى كبير وانت تضر له السوء فرقيمة مكروها . اما اذا كلن ماترفمه حسنا فرقيمة حسنة ومقبولة . وهذا ما يرى في لفظة Rapport نفسها فانها تدل على هذين المعنيين وكذلك لفظة التقرير ؛ إلا ان الرقيمة اقدم عهدا واستعمالا بخلاف التقرير ثم ان التقرير في معناه اللغوي لا يفيد معنى الرقيمة ولهذا انا باها

وان كان غيرنا ينسبنا الى المغالاة في اتخاذ الفصح .

٤- معنى المجرأة في اول وضعه كان يدل على المدفع (اي ما سماه الشيخ ابراهيم اليازجي النابض) ثم توسعوا فيه كما توسعوا في معنى المدفع حتى انهم يطلقونه اليوم على هذه الآلة التي تفتق القنابر او القنابل . قال في « مشاوع الاشواق طبع بولاق ص ٩٧ س ١١ : القوس المركبة على المجرأة فلو كانت المجرأة القوس نفسها لما قال الكاتب او الصانع هذا القول . ولنا دليل على ان المدفع والمجرأة هما شيء واحد ما جاء في كتاب مخطوط في لتنفرد ص ٣٢ و ٣٣ ما هذا نصه : « باب الرمي بقوس الحسيان وهي المجرأة [وضبطها بكسر الميم] التي صنفوها لما تقابلوا مع التتر [اي في وسط المائة الثالثة عشرة للميلاد] كانوا كلما رمت عليهم العجم سهما ردوا عليهم . فصنفوا المجرأة لهذه الغاية . فكان - كلما رمي على الترك سهم ولم يقدر ان يردوا لقصره - يعمد احدهم الى قبضة من حديد - وان شاء من خشب - مجوفة مشقوقة في الوسط ويعمل فيها « مدفع » من حديد . ويعمل في وسطه شق يعبر فيه السهم . ويكون السهم طول شبر او اقصر ويجنب ويرمي . فان المدفع يسوق السهم ويخرج بسرعة ويسبق السهم العربي بطريق آخر . واذا اصاب الغريم لم يره إلا من بعد ان ينفذ في لحمه . ولا سيما اذا كانت القوس قوية من كتف قوية . لا يضطرب . والعلماء الذين اهتموا بفنون الحرب وآلاتها هكذا فهموا معنى المجرأة والمدفع وان كان معناهما انتقل بعد ذلك الى تداول غير ما ذكرناه .

٥- اتنا لا ننكر ان الاقدمين كانوا يكتبون مثل خمسمائة بكلمتين وبكلمة واحدة . إلا ان سرعة الانتباه الى قراءة اللفظة على وجهها الاسد « يلزمنا » بان تتبع اقوم الوجهين بلوغا للمطالوب وهذا لانراة إلا في كتابة اللفظتين كلمة واحدة ونعتبر ما سواه « خطأ في الكتابة » لانه يبعدنا عن سواء السبيل ويدفعنا الى التوقف في القراءة . وكم وكم من الالفاظ التي كانت ترسم بوجود مختلفة في صدر الاسلام تراها اليوم مهملة بل خطأ فان الاقدمين كانوا يكتبون مثل رمي ومصل ومعل وصدقة ومؤنات وقناة : وما ومصلا ومعلا وصدقت ومؤنات وقنات الى غيرها . اما لان فيعد هذا الرسم خطأ .

٦- وكذا القول في مثل إبطالية وبريطانية وانطاكية فإن الأقدمين اختلفوا في كتابتها فالذين كانوا يعرفون الآرامية والعبرية أو كانوا ينقلون كتبهم من مؤلفين أرميين أو عبريين كانوا يكتبونها بالفاء في الآخر ولا يخرجون عنها ؛ أما « السلف الصالح » الذي لا ينقلون عن أحد فكانوا يكتبونها بالهاء . راجع مثلاً في معاجم اللغة هذه الكلمات : سورية وانطاكية وصقلية وأرمينية وأفريقية وغيرها وتعد بالثلاث فانك لا تجد لها صورة أخرى غير الهاء في الآخر . وأما الهمداني أو ابن الحائك صاحب كتاب صفة جزيرة العرب فانه لا يفرق بين الصورتين : بين الهاء في الآخر وبين الألف . اخذ اتباع اللغويين أحسن من اتباع من لم يكتروا منهم . وهذا رأينا ولا نجد عنه . ونرى كل وجه سواه من « خطأ الرسم في الكتابة » لأنه مخالف لرسم الفصحاء واللغويين .

٧- أما سبب تفلطينا من يسمي الخزانة مكتبة فهو قائم على اختيار أحسن الألفاظ لآيين المعاني وعلى الحرص الذي يجب أن نبديه في مقابلة كل لفظ دخيل بلفظ فصيح . فعندنا خزانة الكتب ودارها ويبتها لأسماء الأفرنج Bibliothèque وعندنا مكتبة لما يسميه الأفرنج Librairie فإذا اعتبرنا المكتبة هي الخزانة فما ذا نسمي « البربري » ؟ أي ما ذا نسمي « المكتبة » التي هي الموضع الذي يباع فيه الكتب ؟

٨- أبدال « ساق » بـ « سبق » لم يكن من حضرة صديقنا يعقوب أفندي سركيس بل منا وكان قد ألح علينا كل الإلحاح لابقاء الكلمة على وجهها . فلم نوافق عليها ؛ لكن لأن نرى خطأنا ونحن نشكر لكم حسن تأويلكم كما نعتذر إلى يعقوب أفندي سركيس من قيامنا عليه . ونحن إذا ما رأينا خطأنا أقررنا به صاغرين وشاكرين ، لأن الجهل من مزيتنا وسادك بنا فهو ملازم لنا إلى حفرة القبر . كما تقدر علم الغير وفضلهم علينا .

ومما يجب أن ينسب إلينا أبدال الهنائسي الواردة في (٦ : ١٦) بالهنائسي (؟) والحال أن النسخة الخطية تذكره هو وغيره بالهنائسي إلا أننا لم نجد هذه النسبة لأحد فقرأناها الهرائسي . ولعل أحد الأدباء يذكر لنا وجود النسبة المذكورة مضبوطة في أحد الكتب .

تأثير الاخطل على حياة الامويين

اقتصاص لآثار الاستاذ الشاب عن الاخطل

مما يؤثر من الاخطل أنه أثر شعرا على بني أمية تأثيرا اشد من تأثير ديانتهم عليهم . فثأثروا بعده جاعليها سنة من ازور عنها ساءت سمعته . ومن ذلك أن صاحب اليمن أرسل جارية عيلة الى (عبد الملك بن مروان) الملقب برشح الحجر . ولما أحضرت عنده وانفرد بها عن وليجته وهم بها . أعلمه الاذن أن رسول (الحجاج) بالباب فنحى الجارية وأذن لها وكان معه كتاب من (عبد الرحمن بن الأشعث) وبعد قضاء حوائجها بات يقلب الجارية ويقول : ما أنت فائدة أحب الي منك . فتقول : ما بالك يا امير المؤمنين وما يمنحك ؟ فقال : يمنني ما قاله (الاخطل) لاني ان خرجت منه كنت ألام العرب : قوم اذا حاربوا شدوا ما زرعهم دون النساء ولو باتت بأطهار فما إليك سبيل حتى يحكم الله بيني وبين (عدو [كذا] الرحمن بن الأشعث) فلم يقربها حتى قتل عبد الرحمن (١) وفي ذلك رأينا أن عبد الملك متأثر ما قاله الاخطل تأثرا عجيبا . ولو كان قول الشاعر تفها واضع النفع لان الرجل المنتظر نتيجة حرب لا يلد له الطعام فكيف اللام ؟ هذا حال عبد الملك هنا ولكنك تبعد في طور ثان (اول غادر في الاسلام) حينما أمن (عمر بن سعيد الأشعث) المستعصي في دمشق ثم اعتقله وقال له (أمكرا وانت في الحديد) ثم غدر به فبقي غدره (سبة) وان الشعراء قد أثروا على من قبله مثل (يزيد بن معاوية) المتمثل بقول (ابن الزبير) .

ليت أشياخي يسدروا شهدوا جزع الخرج من وقع الأسل ... الخ
ثم اتبعه بقوله :

لمبت هاشم بالملك فلا نبأ جاع ولا وحي نزل
فانظر الى تأثير الشعراء الذي ياد .

مصطفى جواد

الكافلية

ملاحظات شتى

حضرة الفاضل الألب انتاس ماري الكرمل المحترم
سلاماً وتحية : وبعد فقد عثرت في مجلتكم الزاهرة في العدد السادس في ص
٤٣٢ على قول الأديب أحمد حامد أفندي الصراف أن التيفار ألف والف وخمسمائة
واربعين كيلوغراماً . وحيث أن مجلتكم كما ذكرت سابقاً عمدة يرجع إليها الأدباء
لا أود أن تحوي غير الحقائق لذا أقول أن الطغار أو التيفار كما يقولون هو
الفحقة استانة للحطب لا غير وذلك يساوي ١٢٨٠ كيلو ويساوي ألفاً وخمسمائة
ومستين حققة استانة للطعمة كافة واللحس وذلك يساوي ألفي كيلو غرام . لا
كما ذكر الأديب .

(ل . ع) استندنا في تقدير التيفار أو الطغار على المسيو كوينة الفرنسي
الذي ألف كتاباً جليلاً عن تركية وكان رئيس حصر الدخان فيها وجميع ما يذكره
مستند إلى أوراق رسمية . وقد ذكر موزون التيفار في كلامه عن ولاية
بفداد ص ٤٤ اذ يقول : التيفار يساوي ١٢٠٠ أقة أو ١٥٣٩ كيلوغراماً . ولهذا
فروايتنا أقرب إلى الحق من روايتكم .

❦ وفي ص ٤٣٣ ذكر المثل (مادام كسرى كسرى مات عمر ديار) والمشهور
المعروف مادام كسرى كسرى بأولها من الخراب لانت معرض الكلام توالي
الخراب لا أمل العمران .

(ل . ع) قد يروى المثل على أوجه شتى . فرواية أحمد حامد أفندي تعني :
مادام كسرى (على عادته الأولى) فلا عمر ديار . وهو اصح من روايتكم .
❦ وذكرتم في هامش الصفحة ٤٣٤ أن (المهديس بلغة العوام كلوك)
والحال أن الكلوك هو المعلق تماماً بأرجل قائمة والمهد ما كان اسفله محبباً
موضوعاً على الأرض بلا تعليق . هذا هو المتعارف .

(ل . ع) هذا التمييز أو هذا الفرق غير شائع عند الجميع . والدليل أن
الكاتب وهو أديب مشور لم يعرف ذلك . والمهد لفظة عربية صحيحة تقع
على كل ما يتخذ للطفل ولا عبدة في كلام العوام . والكلوك ارمية الأصل .
❦ وذكر الأديب في ص ٤٣٥ من كل شر عقرب والعبارة تقتضي من شر كل

عقرب . الخ .

(ل . ع) هذا من باب القلب المكاني .

❦ و ذكر بـ ص ٤٣٦ (فلان عقرب اصفر) والمثل (عكبه صفراء) اي

مقربة صفراء .

(ل . ع) الخطب حين ان شاء الله .

❦ وفي ص ٤٤١ ص ٣ هذا القوم المحارب ولا اظن التعبير عربيا فهلا علقتم عليه ؟

(ل . ع) على الناقد ان يفتح عينيه على نفسه قبل ان يفتحهما على اخيه .

والمحارب موجودة في الكتب الصغيرة والكبيرة فلا حاجة الى التعليق ولو اردنا

ان نعلق على كل كلمة تبي في المقالات لكانت الرقعة اكبر من الثوب !

❦ وفي هامش ص ٤٤٤ ذكرتم وصف الساجية وان بـ مؤخرها سكاكنا ثم

ذكرتم انها اغلب ما تكون مقيرة وهي ساجية لا ساجية والساجية المعروفة لا

تكون إلا مقيرة ولا سكان لها بل يجلس السائق في مؤخرها ويده فرافة يستعملها

ذات اليمين وذات الشمال حسبما يقتضي الحال وربما كان فيها راكبان .

(ل . ع) ما ذكرناه مأخوذ عن اهل البلاد الذين ينطقون بهسا وليس من

بغداد . ولعل المعنى الذي تشيرون اليه معزوف في بلد والذي ذكرناه معروف

في بلد آخر .

❦ وفي ص ١٤٧ (الاغاني الفرائية) برنائها الموسيقية والمذبية للاحشاء

اظن ان الواو لا محل لها .

(ل . ع) قد يعطف النعت على النعت بالواو وقد لا يعطف به .

❦ وفي ص ٤٥٩ وصفتكم كتاب حياة القديس يوحنا بانه كالدرة الفضة ولا

اظن الدر اذا كان غصا يكون اسم منه اذا مر عليه زمن فعمى ان تفيدونا من ذلك .

(ل . ع) الدرّة الفضة Perle fine اغل من الدرّة العتيقة وما عليكم إلا

ان تسألوا اصحاب الفن عن هذه الحقيقة . وراجعوا معجم لاروس الوسط في

سبعة مجلدات تروا ان ما قلناه هو الصحيح .

❦ وفي ص ٤٦٢ ذكرتم الالباس للابل هو دعوة نصيبها اليها وفي رسالة ابن

زيدون الجديدة حسبما يخطر لي قوله : (انما ابست لك لثرا) ويعرف شارحها

الابساس بقوله للناقة بس بس لتسكن عند الحلب ويحرك لها الحوار لتحن وهما من الرسالة المذكورة .

(ل . ع) الكلام ليس لنا بل لياقوت والذي ينقله عبد الله غلص . ونظن ان ياقوت حجة اعظم من سواء .

• وفي ص ٤٦٣ : الظالم الخيال او الشيخ او الطيف ولم اعثر عليه فهل لكم ان تشرحوا ذلك تنويرا للافهام ؟

(ل . ع) الظلم مشتق من المظلم . والكلمة ارمية الاصل استعمالها السلف ولا يرى من هذه المادة في مجامعنا إلا كلمة مظالم (كمعظم) واما ظلم فعن باب الاشتقاق .

• وفي ص ٤٧٣ الى اي قول قائل البيت ذكرتم العيشة وصوابها العشيبة على ما اظن .

(ل . ع) من غلط طبع وهو في الاصل صحيح .

• وفي ص ٤٧٧ : فتمتم احد الشيخ داود على احد الراوي مع ان الترتيب على الحروف يستلزم العكس .
عبد اللطيف ثنيان

(ل . ع) لان « داود » بالدال قبل « الراوي » بالراء . والدال على ما نظن انها قبل الراء في حروف الهجاء العربية .

ونحن من الآن وصاعدا لا نتروج إلا المهم من الملاحظات التي فيها المنفعة للعموم .
روضة خوان أي قارى روضة الشهداء .

حضرة الصديق العلامة :

فلتم في هذه المجلة (٦ : ٥٣) : والمراد بالروضة في اصطلاح الامامية ترجمة ولي من الاولياء ولا سيما ترجمة الحسين من باب التخليب . فاقول :

لما ألف الملا حسين بن علي الواعظ الكاشفي البيهقي (السبزواري) المتوفى سنة ٩١٠ هـ كتاب (روضة الشهداء) اخذ مؤيدو آل البيت يتلونهم على المنابر فاشهر كل منهم بروضة خوان أي قارى روضة الشهداء ، ثم صار لقباً لكل من قام بهذا العمل (راجع ما كتبه الميرزا محمد باقر الخونساري في روضات الجنان ص ٢٥٧ وما كتبه السيد هبة الدين الشهرستاني في مجلة المرشد ١ : ٣٠٦ وما

كتبه صديقنا الحاج الملا علي الواعظ التبريزي في وقائع الأيام (مجلد المحرم
ص ٢٨٤)

ديانة ابن المقفع

وقلم في (٦ : ١٥١) : اما الصحيح فانه (اي ابن المقفع) كان زنديقا .
قلنا : ان آثار المرء ومؤلفاته كمرآة تنعكس فيها نفسية الكاتب وتبجل
فيها بأجلى مظاهرها واذا اردنا ان نقف على آراء رجل وافكاره نلقي نظرة الى
كتابه فذلك غير دليل الى الاهتداء اليها فبعد الله بن المقفع ذو نفسية دينية
خالصة من كل شائبة يشهد بذلك كتابه الادب الكبير والادب الصغير اللذان
قد ثبت بالتواتر الموجب للقطع بأنهما له .

قال في كتابه الادب الكبير ص ٢٧ (من النسخة المطبوعة بمطبعة الاتحاد
الاخوي بالحسين بمصر) :

ليعلم الوالي (اي السلطان) ان من الناس حرصاء على زيه إلا من لا يبال له
فليكن للدين والبر والمروءة عتقنا فيكسده بذلك الفجور والدناءة في آفاق الأرض .
وقال في كتابه الادب الصغير ص ٢٦ (من النسخة المطبوعة بمصر على
نقطة المكتبة العباسية) :

الدين افضل المواهب التي وصلت من الله تعالى الى خلقه واعظمها منفعة
واحدها في كل حكمة فقد بلغ فضل الدين والحكمة ان منحا على السنة الجبال
على جبالهم بهما وعملاهم عنهما .

وقال في ص ٢٩ : مما يدل على معرفة الله وسبب الايمان ان وكل بالغيث
لكل ظاهر من الدنيا صغير او كبير عينا فهو بصرفه ويحركه فمن كان معتبرا
بالجليل من ذلك فلينظر الى السماء فيعلم ان لها ربا يعري فلكها ويدير امرها
ومن اعتبر بالصغير فلينظر الى حبة الخردل فيعرف ان لها مديرا ينبتا ويزكيها
ويقدر لها اقواتها من الأرض والماء يوقت لها زمان نباتها وزمان تهيئتها وامر
التبوة والاحلام وما يحدث بهد النفس الناس من حيث لا يعلمون ثم يظهر منهم
بالقول والفعل ثم اجتماع العلماء والجهال والمبتدئين والضلال على ذكر الله تعالى
وتعظيمه واجتماع من شك في الله تعالى وكذب به على الاقرار بأنهم أنشئوا

حديثا ومعرفة منهم انهم لم يحدثوا انفسهم. فكل ذلك يهدي الى الله ويدل على الذي كانت منه هذه الامور مع ما يزيد ذلك يقينا عند المؤمنين بأن الله حق كبير ولا يقدر احد انه باطل . انتهى .
وبعد هذا كله يعلم علما يقينيا ان ابن المقفع مؤمن موحد بريء من الزندقة براءة الذئب من دم ابن يعقوب .

محمد مهدي العلوي

سبزوار (ايران)

(لغة العرب) في كل ما اورثتموه ليس دليل على تدين الرجل ، اتنا فهمنا منه انه يمدح الله والدين والتدين ومكارم الاخلاق . وهذا لا يثبت ان القاتل بها متدين بل ان الرجل كان دينيا مع الدينين وخيئا مع الحياء وهذه صفة من صفات الزنادقة اشهر من ان تذكر امتاز بها هؤلاء الناس .
وهل تسرون الآية : واذا لقوا الذين آمنوا قالوا : آمنا ، واذا خلوا الى شياطينهم قالوا : انا معكم انما نعين مستهزئون .

ثم ان ابن خلكان يذكر في كتابه (١ : ١٥٠) من طبعة بولاق امر [سفيان] بتور فسجر ، ثم امر بابن المقفع فقطعت اطرافه عضوا عضوا وهو يلقيها في التنور وهو ينظر حتى اتى على جميع جسده ثم اطبق عليه الثور وقال : ليس علي في هذه المثلة بك حرج : لانك « زنديق » . اى . وشهادة الاقدمين في مثل هذه الامور احسن من الاستنتاجات العقيدة التي لا تؤخذ منها الحقيقة ككتب الزنادقة .

آثار هندية قديمة

اكتشفت في مقاطعة شتاجونج في الهند آثار تعتبر في غاية الشأن لتاريخ الفن الهندسي فقد عثر مسلم من اهالي قرية « توري » اثناء حفر اساس منزل جديد على مجموعة كبيرة من القطع البرنزية في حالة جيدة من الحفظ . منها : قطعة تمثل معبدا كللا وثلاثية وستين تمثالا للبد يبلغ ارتفاع الواحد منها من عقدتين الى خمس عشرة . ويظهر من النموذج والنقود ان هذه الآثار ترجع الى عصر يتراوح بين القرنين السابع والعاشر ويظن انها تحف ديشة نفيسة وفيها كنهة البد ايام الغزوات الاسلامية او غزوات البرتغاليين الاولى وقديما ديوان الآثار الى ضبط هذه التحف الاثرية والمحافظة عليها حتى يفحصها العلماء والخبراء .

اسئلة وجوبة

Questions et Réponses.

سكان قرمتيه

س - الكاظمية - مصطفى جواد : ما اصل سكان (قرمتيه) ولا سيما السرايليين (الصرحيين) فانهم يشككون بالتركيبة الجافية والعربية العامية ويدعون ان احد ملوك الفرس لما دهم العراق تحصنوا بسراري ودافعوا جيشه عنهم فلقبوا بـ (السرايليين) وان اصلهم من (العبيد) عرب العراق المشهورين؟
ج - الذي عندنا انهم طائفة من كركوك او من اتحائها لان لغتهم التركية واللهجة التي ينطقون بها تقارب لغة اهل كركوك ولغتهم - ولا جرم انه كان في (قرمتيه) عرب حين قدم اولئك الاتراك فاتخذ بعضهم نساء من البعض الاخر وهكذا صار سكانها خليطا من ترك وعرب واما تسميتهم بالسرايليين فالوجودهم قرب سراري (صرح) هناك .

دفن الاصفية

س - سبزوار (ايران) - محمد مهدي العلوي : قال سميني الملقب ببحر العلوم الطباطبائي في رجاله في ترجمة الكليني :
وكانت وفاته (اي الكليني) في بغداد وصلى عليه محمد بن جعفر الحسيني ابو قيراط ودفن بباب الكوفة في مقبرتها قال الشيخ قال ابن عبيدون ورأيت قبره في صراط الطائي وعليه لوح مكتوب عليه اسمه واسم ابيه وقال النجاشي قال ابن عبيدون كنت اعرف قبره وقد درس قلت ثم جدد وهو الى الآن مزار معروف بباب الجسر وهو باب الكوفة وعليه قبة عظيمة ١٠ ٨ .
هذا وقد راجعت بعض الكتب الاخرى المهمة فوجدت اصحابها يعرفون قبره كما ذكره في باب الكوفة المذكور في التاريخ هو باب الجسر وعلى فرض الثبوت فهل مقبرتها (المذكورة آنفا) هي جامع الاصفية ؟

ج - جاء في روضات الجنات ص ٥٥٣ بعد ذكر الجملة التي نقلتموها ما هذا نصه : « وأقول (اي صاحب روضات الجنات) : والقبر المطهر الموصوف معروف في بغداد الشرقية : مشهور ، تزوره العامة والخاصة في « تكية المولوية » وعليه شباك من الخارج الى يسار العابر من الجسر » الا . وهذا يصح على مقبرة جامع الاصفية لكنه لا يتفق واقوال الاقدمين الناهيين الى ان الكليني دفن بباب الكوفة ، كما نقلتموه عنهم ، وكما نقلنا صاحب روضات الجنات نفسه . فالظاهر ان صاحب هذا السفر الاخير لم يكن من اصحاب نقد الاراء . فقد ذكر ياقوت الحموي (ويأتون حجة في هذا الموضوع) ان باب الكوفة كان في الجانب الغربي ، وصاحب الروضات يظن انه كان في الجانب الشرقي ، فأين هذا من ذلك ؟ اما ان ياقوت يذكر باب الكوفة في الجانب الغربي فظاهر من كلامه في معجم البلدان في مادة (سوق عبد الواحد) . قال : « سوق عبد الواحد كان ببغداد بالجانب الغربي عند باب الكوفة قرب باب البصرة » فهذا نص صريح ينفي دفن الكليني في الاصفية وفي الجانب الشرقي كله .

وقد صرح بذلك ايضا المرحوم استاذنا الشيخ محمود شكري الاوسي اذ قال في كتابه « مساجد بغداد » ما هذا نصه نقلا عن نسختنا الخطية التي نقلها بيده بعد المقابلة بنسخته الاصلية ما هذا حرفه :

« ودخل هذا المسجد نشهد لبعض صاحبه كرامة ، وهو عن شمال الداخل في الرواق . والمرقد في سرب من الارض عقدت عليه قبة مساوية لارض المسجد وهو في غاية من الكرامة والرصانة . والسندوق على سطح القبة مسامت للقبر . وقد اشتهر بين الناس ان الدين دو العائمه الزاهد القدوة العارف بالله ابو الحرث المعاصبي ، وكان بصري الاصل ، ثم اقام في بغداد . توفي سنة ثلاث واربعين ومائتين . رحمه الله تعالى .

ومن الشيعة من يقول . انه الكليني من اكبر علماء الامامية ، ورواة حديثهم ،

(١) لا تعتمد على النسخة المطبوعة التي « هذبها » (او قل نسخها مسخا) بهجة الاثري فانها كثيرة الاغلاط والاولهام ولا يجوز ايدا ان تنسب الى المرحوم استاذنا والكلام وارد في ص ٣٠ من المطبوع وص ٢٣ من نسختنا . وقد ذكرنا نص المطبوع في ٦ : ١٨١ من مجلتنا .

وكلا القولين لم يصح ، ولا سيما الثاني ، فانه بعيد جدا . هل ان المحققين من الامامية لم يعترفوا بذلك ، بل الذي يفهم من كلام بعض المؤرخين انه قبر ابي جعفر المستنصر بالله الخليفة العباسي . لا قلنا وهذا ايضا لا يصح راجع لغة العرب ٦ : ١٨٢ .

فترون من هذا كله ان القول بان دفين الاصغرية هو الكايني غلط ظاهر .
قانون التجنيد الاجباري

س - ومنه : يظن الكثير ان مؤسس التجنيد الاجباري هو الدولة العثمانية بيد اننا لو راجعنا التاريخ لوجدنا ان هذا القانون وضع في الدولة الاملائية قبل ذلك بمئات من السنين . راجع كتاب مرآة الايام في ملخص التاريخ العام لخليل مطران (٢ : ٧) ترا يقول :

وفي سنة ٩٢٦ [ميلادية] وضع [اي هنري دوق ساكس] القانون القاضي بالخدمة العسكرية على كل شئب تجاوز السادسة عشرة من العمر . ا .
فان كان لكم اطلاع اكثر فاقيدونا .

ج - رأيكم هو الصواب الارجح للمسلم به عند اغلب الباحثين . والكتب المؤلفة في هذا الموضوع كثيرة عند الاورنج فان كنتم تحسنون الفرنسية فطالعوا ما كتب تحت عنوان Service Militaire ، وان كنتم تتقنون الانكليزية فراجعوا ما كتب بعنوان Military service .
دين غازان بن ارغون

س - بغداد - ب . م . م . ما كان دين غازان بن ارغون ؟
ج - كان اليديت وبنى بيوتا فبعدة في مدينة « قوجان » ، وقيل ان يعتلي العرش في حين كان يخاضع « بايدو » اقنعه قائد نورو بالاسلام فتشيع . (راجع معلمة الاسلام تجد فيها مجزاة) .
كتاب الثورة العربية

س - بغداد - محب عبد المسيح وزيريات . ما رأيكم في كتاب لورنس المعروف بالثورة العربية ، وما رأيكم في ترجمته الى العربية ؟
ج - لم نر هذا الكتاب في اللغة الانكليزية لغلا ثمنه وندرة نسخته ؛ اذن لا يمكننا ان نقول عنه كلمة . اما الترجمة فلم نرها اذ لا وجود لها مطبوعة :

أما طبع منها بعض صفحات لا غير . وهذه الصفحات لم نطالعها : اكتبنا قرأنا من هذا النقل صفحات ادرجت في مجلة الهلال (٣٦ : ٩٧٣ الى ٩٧٦) نوجدنا فيها اغلاطا تملنا على ان المترجم غير متمكن من لغتنا ، ولا سيما في هذا النقل الذي يدل على ان العربية ليست لغة نشأتها وانما لغة مكتسبة اكتسبها على كبر فلم يمكنه ان ينزه قلمه من اغلاط تشين الترجمة وتسقطها من عيون الناس وتمنع كل عربي صحيح العروبة من مطالعتها لانها يرى الارجل والناسم تطأ لغته الشريفة . والناتق بالضاد يأنف من رؤية مثل هذا الامر .

وهنا نذكر جدول الاغلاط التي وجدناها في المقالة المذكورة مع ما يجب ان يقال تصحيحا لها :

ص ٩٧٣ سير القوات البريطانية الزاحفة على القدس الشريف والصواب الزاحفة الى القدس . لان السائب الفصح يقول : زحف الصبي على استه او بطنه او على الارض . وزحف العدو اليك .

فيها : كفاحا مستمرا . وسياق العبارة يطلب ان يكون هنا كفاحا متصلا . والاستمرار في لغتنا لم يأت بمعنى الاتصال : اللهم إلا ان يكون ذلك في اللغة الارمنية لغة الرجل النافل .

٩٧٤ على خمسة اقدام . والصواب الذي اقراء اللغويون : على خمس اقدام . فيها : وكان يومئذ حديث العهد في تخرجه من جامعة اكسفورد . قلنا المشهور عند الفصحاء ما قاله ابن الاعرابي وهو خرج : ادينا كما يخرج المعلم تلميذه ... اذا دربه وعلمه . وقد خرج في الادب فتخرج (لسان العرب) ولهذا كان عليه ان يقول : حديث العهد في خروجه من جامعة اكسفورد .

وفيها : ولم يكن في القاهرة انجليزي واقف مثله على شؤون البادية والبن العربية والالام بطبائع سكان تلك الاصقاع . قلنا : وهذا التعبير لا يجوز وكان يجب عليه ان يقول : واقف على شؤون البادية وعلى بعض طبائع سكان ... لان صطف الالام (وهو مصدر) على واقف (وهو اسم فاعل) يشتمل منه « العربي الصميم » .

وفيها : اغتم الفرصة للعمل بين ظهرانهم فاستفاد الاستفادة التامة . قلنا :

بالاستفادة قد تكون للغير، كما تكون للشر. ومنه في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١ : ٤٥٣) ثم دعيتم الى ان استفيد بها خطيئة ما فعلت. الا فكان عليه ان يقول : فاستفاد احسن الاستفادة. ثم ان الاستفادة هنا في غير موقعها والاجدر ان يقال : فاستفاد احسن فائدة ...

وفيها فلخلص لورنس للعرب وللفصل. ولم يذكر ما اخلصه. والصواب فخلص لورنس العمل للعرب وافصل ...

وفي من ٩٧٥ في عين الناس. قلنا : والصواب في عيون الناس كما هو معروف لان المعنى هنا يدل على الكثرة لا على القلة.

وفيها : مستكمل اسباب الرفاه. والرفاه لا وجود لها في العربية، انما وردت في محيط المحيط للبستاني فنقلها عنه اقرب الموارد والتجديد والبستان واصحاب سائر المعاجم الحديثة.

وفيها : ان عضوية (اول صولز) تقتضي ان يتم في صاحبها ثلاثة شروط. قلنا : وهذا كلام ابنه. والصواب : ان تتوفر فيه او ان تجتمع فيه او ان تكون فيه او نحوها. لان قولنا : ان يتم في صاحبها ثلاثة شروط يدل على نقص الشروط وانها تمت فيه ...

وفيها : اما انا فلبسي سقيم. قلنا : هذا كلام لا ينطق به اعجمي اغتم فكيف يرضى به عربي غيور على لغته. لكن الرجل بعيد عن الذوق العربي واساليبه ولا يمكن ان يقلب التطبع الطبع. والصواب : اما انا فلبسي خشن أو رث او نحو ذلك.

وفيها : لم اذق بنت الننان. قلنا : قال السلف : بنت الكرمية لان الخمر مصيرها اما بنت الننان فلم يقلها عربي. نعم ربما قاله « الامم » لكن العرب قوم والامم قوم آخرون.

وفيها : يتردد ... بين الكلية وبين منزل صديق ... قلنا : هذا تعبير غير عربي. اما السلف فقالوا : يتردد الى الكلية والى منزل صديق. قال في التاج في مادة ردد : وهو يتردد بالفتوات الى مجالس العلم ويختلف اليها. فأين هذا التعبير العربي المحض من ذلك الكلام التبعي الذي لا يحلو في فم ناطق بالصاد ؟

وفيها : الملابس المبطنة بالفرو . وساقنا قاك (لاسلقه) : الملابس المفراقة ، وفيها : واللورنس ولع شديد بطبع الكتب بمطابع اليد ، وهو مشغوف بالكتب الجميلة . وعنده مكتبة ثمينة تحوي كتباً نادرة . قلنا : هذا كلام يدل على قلة بضاعة الرجل من لغتنا . ولوقاك : واللورنس ولع شديد بطبع الكتب . . . وهو مشغوف بالاسفار الجميلة . وعنده خزانة ثمينة تحوي تصانيف نادرة لكن احسن ؟

وفيها : الى مكتبة المتحف البريطاني . والصواب الى خزانة دار التحف البريطانية او المتحف البريطانية .

وقال في ص ٩٧٦ : وهو متضلع من اللغة الانجليزية نظراً الى الملم بالادب القديم . وهو تعبير سقيم ناشئ من جهل لغتنا العربية واساليبها اذ وضع قوله نظراً الى الملم في موضع لام التعليل وهو لم ينطق به الاغانب انفسهم . والصواب ان يقول في هذا المقام : وهو متضلع من اللغة الانجليزية للملم بالادب القديم .

وفيها : عقد وصديق له ميثاقاً أكيداً . فهذا كلام يدل على جهل شنيع لكلام السلف . اذ قلنا نعلم ان واو المعية تسبق المفعول معه . وليس هناك وجبة آخر . وصديقنا - حفظه الله - رفع المفعول معه . فهل بعد هذا الجهل جهل ؟ اللهم إلا ان يقول عقد هو وصديقه بوضع الضمير المنفصل فقد جاء في القرآن : اسكن انت وزوجك الجنة .

وفيها : لم يتمكننا [اورنس والامير فيصل] من حل الفرنسيين على تعديل الخطة التي رسموها ولم يتح لهم (كذا) الحصول من فورهما على حكومة ذاتية مستقلة . قلنا : وهنا لم يفرق بين المثني والجمع . وما ذلك إلا لانت اللغة التي نشأ عليها [الارمنية] لا تميز بين المثني والجمع فقال ما قال والصواب : ولم يتح لهما . اما من فورهما فلا محل لها هنا . والصواب : حالا لان قوله من فورهما لا تفيد هذا المعنى المطلوب هنا .

وفيها : ثم رجع [لورنس] الى المزلّة بين جنود بسطام .

قلنا : وهذا تعبير لا يعرفه الناطقون بالضاد ؛ بل هذا دليل على انه لم يفهم

مركز



کتابخانه و اسناد

مركز اسناد و کتابخانه ملی

الانكليزية تقول البريطانيون A simple soldier يعني جندياً من عامة الجند لا من خاصتهم ، وبعبارة ثانية ان ما سماه في لسانه جنوداً بسطاء تنقله بلساننا: «بين عامة الجند» . لا غير .

وفيها « وقد بقي للطيار » شو « سنتان ونصف سنة من مدة عقده العسكري في القوات الجوية » وهي سبع سنوات « والصواب » من مائة لعقده العسكري هي سبع سنوات « لانه لا يجوز له ان يضيف مدة الى « عقده » ما لم تكن معروفة عند القراء ، ويقولون « وهي سبع سنوات » ظهر انهم لم يعرفوها ولذلك وجب ان تكون « نكرة » والنكرة محتاجة الى التفسير .

هذه نظرة عامة ، هذه الترجمة التي تشبهها هذه اللفظان تلك التي تحط من قدر صاحبها وتبقى برعونة بوصفها البضائع المزجاة الى ابد الدهر . فهل يأمل صديقنا ان يرى الذاتين بالضاد يطالعونها ؟ كلا . ان العربي الصميم لا يود ان يرى لفته توطأ بها الرجل والمناسم وتهدى الى هذه الدركة السفلى التي لا دركة بعدها .

واذا كانت وزارة الدفاع اتخذت الرجل ترجمانا لها في ديوانها فانما فعلته يوم لم يكن بين المراقبين من يفهم الانكليزية والعربية . اما اليوم فان الوزارة قد يمكن ان تستغني عن ترجمان هذه بضاعتها !

مخرق « البستان »

الغاية من دواوين اللغة الرجوع اليها اذا وقع الشك في النفس بخصوص معنى كلمة او منها ؛ ولا تقتنى ابداً ازبادة الازتياب والابهام . هذه كلمة المخرق اذا بحثت عنها في « البستان » تراها يقول : « المخرق كمبر » عويد في طرفه مستمار محدد يكون عند بائع التمر يحدد باستعمال الصبيان « الا . فهل مثل لك هذا المعنى مثالا تتصوره ؟ لا وعمرك ؟ انما الحقيقة هي هذه ان يزداد على ما بعد بائع التمر : « بالنوى » وله مخازق كثيرة فيأتيه الصبي بالنوى فيأخذ منه او بشرط له كذا وكذا ضربة بالمخرق . فما انتظم له من البسر فهو له قل او كثر وان اخطأ فلا شيء له . الا . عن التاج .

باب المشاركة والانتقاد

Bibliographie.

٦٩ - التقرير الرسمي المرفوع الى عصبة الأمم

من احوال الادارة العراقية في سنة ١٩٢٦

تأليف عطا عوم : محرر في جريدة العالم العربي

طبع في دار الطباعة الحديثة ببغداد سنة ١٩٢٨ في ١٩٠ ص بقطع الثمن الصغير

لا نظن ان عراقياً يستغني عن هذه الرفيعة (التقرير) المفيدة ، لانه يفتقر الى مطالعتها كل من يهمه الوقوف على مجرى السياسة في ديارنا العراقية .

وكنا نود ان تكون هذه الترجمة خالصة من اغلاط اسماء المدن فانها تكتب اربل : اربيل والمتفق : المتفك (ص ٧٠ وما يليها) كما انه وقع فيها اغلاط طبع كثيرة مثل رفات (ص ٧٦ و ٧٧) فانها جاءت بصورة رقاة . وبنر الكتان (٨٨) والصواب بزر الكتان ومنه البزار والبزاراة . وينقصها فهرس والفهارس شأن خطير في عهدنا . وعلى كل حال فالهدية نفيسة .

٧٠ - الهندسة المستوية

تأليف ويشوورث وسميث

قله الى العربية علي مدرس الرياضيات في الثانوية المركزية في بغداد

وجلال امين زريق مدرس الرياضيات في دار المعلمين العليا والثانوية المركزية في بغداد

الجزء الثاني في ١٣٢ ص بقطع الثمن والجزء الثالث في ١٦٨ ص والجزء الثالث

مزين بغيرست عام للكتاب قول فيه كل لفظ اصطلاحي بلفظه الانكليزي ،

والجزءان مطبوعان في مطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٩٢٨ بقطع الثمن

اشتهر الاستاذان علي بك وجلال زريق افندي بفرغهما للهندسة والرياضيات

وقد ذكرنا الجزء الاول من هذا الكتاب النفيس (في هـ : ٥٠٠ من مجلدنا) والان

بين يدينا الجزء الثاني والثالث فاذا الثلاثة اخوة توائم . وقد طالعنا كثيراً

من كتب هذا الموضوع فاذا هي في لغة قبيحة يشوبها الذوق السليم . اما هذه

لمجلدات الثلاثة فانها ناصحة اللغة حسنة التبويب قريبة المثال . فهي اخذت من
حسن المؤلفات المعربة . فنهت بها ادارة المعارف والمربين معا .

الباب

— ٢ —

٧ — الاخلاق

ومن شعرا في الاخلاق قوله ص ٢١٣ :

الخيرات تهوى الفتا لا فتى له حب شريف
والشر كل الشرائف يقتدر بالذنب الخروف
زوجان ما اسى معا بهما العقيقة والعفيف
ما احسن الثوب النظيف وراهلا عرض نظيف

ومن قوله ص ٢٢٣ :

واني رايت الصديق احسن خلقة ولكن قليل من اذا قال يصنع
وقوله ينم الخمرة ص ٢٤٢ :

سينم من طافوا على الحانات عاقبة الطواف
هل شبه انتهى من فضلة ؟ حتى تبنر بالسلاف
وقوله ص ١٢٧ :

تضع الاخلاق في الآلة وام حدا للمساءة
انما الاخلاق في الآلة وام مقياس الكفاءة

وقوله ينم المادرات السيشة ص ١٩٤ :

انها المادرات لا يعلمها غير ذاك المارق المتطلق
قد تلقاها ثرائنا سيشا احق من احق عن احق

٨ — الاوطان

قوله ص ٩٥ :

الدمع يشهد ان بالاوطان لي شغفا به لا تعلم الاوطان
وقوله في العلم وهي التي انشدها في سوق عكاظ :
عش هكذا في علو ايها العلم فاننا بك بعد الله نتعصم

- عش اللاتي في العراق اليوم قد حكموا
عش للعروبة عش للها تفين لها
عش لعراق لواء الحكم تكلا
عش خائفا في الاعالي للبقاء وثق
جاءت تحييك هذا اليوم معلنة
ان احتقرت فان الشعب محترم
وان تمس سالما عاشت سمادته
هذا الهتاف الذي يملو فتسمعه
تتل املك والجمهور مستمع
لشاعر عربي غير ذي عوج
وقوله ص ٢٠٦ :
بلد لبست به شياي هاتفا
وقوله ص ٢٠٨ :
ياحق مالك في سكو
انا لا بعيد عنك يا
وقوله ص ٧٩ :
ياقوم قند وعر الطريق املك
لا يرفع الوطن العزيز سوى امرى
ان هدم العربي حوض جدود
فاذا عزتم تسهل الاوعار
حر على الوطن العزيز يغار
سخطت عليه يعرب وتزار
٩ - الاستهزاء
ومن شعرا في الاستهزاء قوله ص ١١ :
جعل الله كل قوم تحاشوا
ان يشوروا في آخر الاقوام
وقوله ص ١٤ :
لا بد من فك ما قد شد من عقد
كف الاسار بايدينا بايدينا
وقوله ص ٧٨ :
اشعد سلاحك واستعد به لتحرك الحياة
اشعد سلاحك للذبا د ورد غارات الغزاة

اشحذ سلاحك للبقاء • ودرء عادية العداة
اشحذ سلاحك للدفاع عن الحقوق الواجبات
اشحذ سلاحك وهو علم تقنيته بلا فوات
علم باستمرار الطيبة والجماعة والنفات
وقوله ص ٩٣ :

يعيش شعب اذا ما ضيم ينتفض من الهوان ولألا فهو ينقرض
وليس من قوة في الكون قاهرة تستطيع ان تقعد الاقوام ان نهضوا
وقوله ص ٢٤٩ :

لا يبتني امتة لالا • شعب له لم يستعدا
شعب يلم بشرة • واذا الم فلا مردا
شعب يظن الجدهز • لا كلم والهلزل جدا
شعب يعرض لظما • م بكل يوم منه خدا
شعب الى بث الخلا • ف له مراح ثم مغدى
شعب تعصب للحجا • ب مشدرا حتى تعدى
شعب بني بين النسا • وينته للجهل مسدا
قد شل منه النصف حتى • كاد منه الكل يوردي
يأتي الزواج باربع • ويخال ما يأتيهم رشدا
ويرى هناك طلاق ما • هي واجبا لينال سعدي
ابي لا عجب كيف يا • في العيش ذو الازواج رغدا
بل كيف يجمع واحد • في منزل ضدا وضدا

١٠ - الدفاع عن المرأة

ولزهاوي مواقف كبيرة في الدفاع عن المرأة منها قوله ص ٢٠٢ :
واما نساء القوم في كل بقعة • فمن لهن الضيم منهم او الواد
يقولون ان الدين يجحد رشدها • لقد كذبوا فالدين ليس به جحد
وام ينف رشد المرأة الدين نفسه • ولكن غلاة الدين ليس لهم رشد
وانظر اقوام وفرط غيرهم • وان طريق المغلبيين هو القصد

وقصيدة « الحجاب والسفور » ص ٣٣٥ بدیعة منها قوله :

مزقي يا ابنة العراق الحجابا واسفري فالحياة تبغي انقلبا
مزقيها واحرقيه بلا ريث فقد كان حارما ككذابا
مزقيها وبمد ذلك ايضا مزقيها حتى يكون هبابا
وقوله منها ص ٣٣٦ :

اسرف الشيب في الحجاب فجاءت تبقي منهم الشباب حسبا
ان هذا الحجاب ان كان يرضي - الشيب فاليوم ليس يرضي الشباب
قد اساء الشيوخ في المرأة الظن فسنوا لها الحجاب عقابا
انهم شدوا التكبير عليها انهم ضيقوا عليها الرحابا
فتراهم عن الحجاب رضاء وتراهم على السفور غضابا
وارى القوم في ضلال مبین وارى القوم يخطئون الصوابا
سجنوا غير مشفقين المذارى في بيوت وغلقوا الابوابا
سل اذا شئت بالحقيقة علما فهناك العيون تمطي الجوابا
ما لتلك العيون منكسرات يقرأ الناظرون فيها العتابا
لم تكن تبصر السعادة الا لما تبصر العيون شهابا
وقوله منها ص ٣٣٧ :

زعموا ان في السفور سقوطا في الهاوي وان فيه خرابا
واذا ما طالتهم بدليل يثبت الدعوى اوسموك سبابا
كتبوا فالسفور عنوان طهر ليس يلقى مرة وارتيابا
ان للقاتلين دوت الاماني رؤسا تضارع الاقنابا
وقوله منها :

هضموا حق الله في خلقه ثم ابتغوا منه رحمة وثوابا
انا في دعوتي اروم هداهم واقعد عز ما اروم طلابا
انما تقنع البراهين ناسا قد اقلت رؤوسهم الببابا
وكان لاناث كن نعاجا وكان الذكور كانوا ذئابا

وقوله منها ص ٣٣٨ :

اننى لو اتيج لي بـ عبادا نى لربى جعلتها محرابا
لم اكن في بث الحقيقة لنا من بنكس ولم اكن هيسابا

وقوله ص ١٢٦ :

انما المرأة والر ، سواء في الجدارة
علموا المرأة فالمرأة عنوان الحضارة
يرفع الشعب فريقا ن اثاث وذكود
وهل الطائر إلا بجناحيه يطير

١١ - الجد في الهزل

ولزهاوي جد في صورة الهزل كقوله ص ٢ :

اذا حيي الانسان صادف منكرا وان مات لاقى منكرا و تكبرا

وقوله ص ٣٩ :

يا رايما نفسه من فوق شاهقة لقد بلغت اثنى من اقصر السبل

وقوله ص ٢٧٢ :

وعدوني بعبد الحمام نعيما ليت ذاك النعيم قبل الحمام

وقوله ص ٣٣٠ :

على بركت الشعر كل اعتمادهم ولكن شعري غير ذي بركت

له تلو

ديوان العقاد

— ٥ —

وقال من قصيدة « خواطر اللوق » ص ١١٦ :

يا ليل لولتك في اللواحق ائمد إلا لدي فمن غيبوا يرمد

لا غرابة في تشبيه لون الليل بالائمد فانه اسود مثله ولكن الغرابة في
الاستثناء وسبق المعنى الذي يريد من هذا الاستثناء فهو كانه يقول لولتك ائمد

لعمريون إلا في عيني فانه يبار يرمدها فلم يحسن الصوغ وقل :

ها انت بالرؤيا تضن لانها سلواي حين تركتني لا لمرقد

وليس كل رؤيا هي سلوى العاشق فقد تكون مفزعة . ولما كان « حين تركتني » قد جاء وراء « سلواي » يفهم القارىء انه ظرف لها فيفسد المعنى اذ يكون زمان السلوى التي يتطلبها هو الحين الذي لا يرقد فيه فما وجه لومه لليل الذي ضمن بالرؤيا واما ان كان ظرفا لتضمن فان هنالك الشطط اذ يكون المعنى انت تضمن الآن في الماضي كما يفهم من قوله « حين تركتني » ولا ادري كيف يجتمع الحال والماضي . وقال :

دل الظلام على المدامع خاطرا اعصى عليه مع الصباح المورد
اعيا على الخاطر في الصباح مورد المدامع وقد كان الليل يدل عليه بظلامه
يريد انه في الصباح ترك البكاء وهو خيال سخي . وقال :

العقل شيخ والحياة فتية والعيش بينهما شقاق مجهد
والحقيقة ان العقل هو الفتي والحياة هي العجوز لان الحياة قديمة في وجودها
والعقل حادث قد اتصل بالحياة بعد الوف من السنين . والعقل قد وجد لحفظ
الحياة في الجهاد العام فكيف يكون العيش بينهما شقاء مجهدا على الاطلاق . وقال

اوا لمن عبث الحياة وسوء ما يجني الزمان وشر ما يتوعد
لا اشتكيه فقد امر فساخ لي ما لا يسوغ وسرني ما يكمد
اذا ساغ له ما لا يسوغ وسره ما يكمد فلماذا يتأوه . وقال ص ١١٧ :

وجزعت حتى قيل جن من الالاسى وصبرت حتى قيل صخر جلمد
وهو مثل قول ابي صخر الدؤلي :
هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى وزرتك حتى قيل ليس له صبر
وقال :

ابدي النجلد والتجلد في الالاسى بعض الرباء وبعضه قد يحمد
فمن اي النوعين تجلد ؟ وقال
والنفس تسقط اذ يميل ثماره ويزل عنه الزهر اذ يتأود
القصيدة كلها نصح وعتاب واستثناء وتزلف وشطط وقصيدة « دوائي ودائي »
ص ١١٨ جيدة . وقال من قصيدة « سطوة الجمال » ص ١١٩ :

ان من اودع المحاسن فيها اودع الخوف رحمة في العيون

واودع يتعدى بنفسه الى مفعولين فلا يصح قوله : « اودع فيها المحاسن
واودع الخوف في العيون » . وقال :

ان عينا تعشو الى ذلك الوجه لعين مصابة بالجنون
يريد انه لشدة ضيائه يضرها فاذا عشت اليه كان ذلك دليلا على جنونها
وهل هذا هو الادب المصري الذي يدعو الامتاز الناس اليه ؟ وقال من اخرى
ص ١٢٢ :

يا صديقي وما علمتك إلا راضيا بالاسى رضاء الجليلد
ولم يجيء الجليلد من الجلادة بل الذي جاء هو الجلد . وقال :
ان تكن قد رزمت بنتا فمما قد تعوضت من بنات الخلود
و « مما » خبر متقدم ولا يصح الجار والمجرور - من بنات الخلود - ان
يكون مبتدأ متأخرا فاين هو المبتدأ ؟ وقال من قصيدة « كنت قصرت » :

كأس الحياة اغليني على ظمأ وبلي بالحميميا طين صلصالي
والصلصال هو الطين فكانه يقول بلي طين طيني . وقال :
وفتشي في زوايا القلب فاقنعني ظننا بظن وببلاا ببلاا
واقنع لازم يقال اقنع بالزند ولا يقال اقنع الزند وفي ص ١٢٤ بيتان
باسم « مدح الناس » لا يفهم القارئ ماذا يريد بهما وهما :

ما عهدنا الا انام اجود بالمدح لا علاهم اديهم مكانا
انما يظهر الا انام ضئيلا ليس يخفيهم اذا هو باننا
وقال من قصيدة « طلب صورة » :

أفاسي بعدين بعدا من الأي س على قربكم وبعد الديار
اليأس يتعدى بمن لا يعلى وان اراد بقوله « على قربكم » مع وجود قربكم
فهذا يناقض بعد الديار . وقال في قصيدة « بين محمد وعزوز » ص ١٢٦ :

وهل على الحب يجازيك ام يريك بالفضحك مدى اجرة
هل لتصدق الحكم فلا يعادل « بام » . وقال :

وما ترى لو قد غدا شاعرا مناسا اياك في شمره
وقد جمع « لو » للامتناع الى « قد » للتحقيق . وكذلك في البيت :

وما ترى لو قد غدا فاتكا يستزل الأعصم من وكرا
وفي أيسل آخر بعدهما . وقال :
وما ترى لو قد غدا موسرا أشع من مالدو في عسرا
ومادر منصرف فيقبح عدم صرفه وليس هذا كصرف مالا يتصرف .

❦❦❦

ثم تقدمنا للجزء الأول من دواوينه وقد اغفلنا كثيرا مما عثرنا عليه من
مغايير واغلاط خوف الاطالة وليس ينذر الاستد كونه هذا الجزء يحوي على
شعره في الشباب فانه اعاد فيه النظر وصحح وقوم كما اعترف به في ختام الديوان
وقال من قصيدة « هيكل ادفو » ص ١٣٩ من الجزء الثاني :
حرص الزمان عليك وهو موكل بالشياخات يعيها اطلالا
وليس في معاني « احال » ما يتعدى الى مفعولين . وقال :
ابقاك في فك الزمان مصونة جيلان بينيك المارك وصالا
وقد شرح « وصالا » بمتواصلين ولم اظفر بوصول جمعا . وقال ص ١٤١ :
وستستقل فلا تقولوا انها صمد الهوان بها فلا استقلالا
ومعاني « صمد » لا تناسب المقام واذا كان يريد معنى تصد فهو حينئذ يتعدى
بنفسه او بالي او باللام يقال صمدا او صمد اليه اولى بمعنى تصد .

وقال من قصيدة « بعد عام » ص ١٤١

كان في الدنيا جمال لا يمد
فعدنا الحسن طرا فهو فرد
وهو خلو من الجمال . وقال منها ص ١٤٢ :

اين حسن كان يجالو النهار
هل ورثت الصبح والصبح منار
هل لبست
ام قتلته

وهو من تصورات الصبيان بمجه الذوق الادبي للصبح .

والقصيدة خليط من الجيد والردي . وقال من « قصيدة الوقار المستعار » ص ١٤٣ :
اتعبت نفسك بالوقار فانصر والعب كما لعب الصبا وتأطر
أريد ان يكون مخاطبه دائرة كالاطار فيتخرج في المشي . وقال ص ١٤٤ :



ظلمنا تحيل على معارف وجه

مسح التقبض فوق مسخ منسكر

كلمة « تحيل » من أحال الماء عليه من الدلو بمعنى أفرغه. ويصح البيت معاتباً واحد وهجو آخر. وقال :

عجبا لمحمود الرشاقة حاسد

صرعى الخطوب على رزاة موقر

ماذا يحسد محمود الرشاقة من صرعى الخطوب أهو رزاة الموقر ؟ وقال من قصيدة « كاس على ذكرى »

خزرة تملأ قلبي بتقديم الذكرات

ولعل الصواب « الذكريات ». وقال ص ١٤٥ :

ودع التلميح واجهر باسمه دون تقاض

وهو مثل قول أبي نواس :

ويح باسم من أهوى ودعني عن الكنى

فلا خير في اللذات من دونها ستر

وقال : صفه في عيني وما تمس يدويه وصف الأضائة

وشرح الأضائة فقال هي المرأة وفي المعاجم هي الفدير. وقال ص ١٤٦ :

واذا قلت شجائي من أفديته بذاتي

يقال فداء بالتشديد بمعنى قال له جعلت فداك فلا وجه لقوله « بذاتي ».

والقصيدة كلها سخيقة وليس فيها وحدة فإذا غيرت أماكن كثير من آياتها ما

تغير المعنى. وقال « من قصيدة الشيب الباكر » ص ١٤٨ :

يا شيب ضاقت بك الدنيا بأجمعها

فانزل بلا ضائق بالشيب أو برم

ومن راجع القصيدة من أولها إلى آخرها يراها تبرأ بالشيب بخلاف ما يدعيه.

وقال من قصيدة « شبان مصر » ص ١٥٣ :

لو كان يفرقنا بعد الطلاب

كنا وكانوا سوى نجم وبوغاه

والبوغاء هو الغبار والتراب وهو كلمة ميتة لم يستعملها بعد الجاهلية
كاتب او شاعر اما الأستاذ فولمه بالقرب انارها من مرقدھا . وقال :
يخاف بعضهم بمضا ويمنعهم دوني مغافر اقذار واقذار
يريد ان شباب مصر يخاف بعضهم بمضا قمتهم عن ايصال الاذى اليه مغافر
من الاقذار والافذار . ولا ادري ايهجو للأستاذ الشباب ام يهجو نفسه . وقال
ص ١٥٤ :

وصوروا المجد في اخلاصهم صوراً شوها اغنتهم عن كل عليه
واذا صور الشباب المجد في بالهم صوراً شوها فهل تقني هذه الصور من
كل عليه ؟ وقال :
خافوا وقالوا : لنا حزم وتجربة ان كان ذا الحزم ما جبن الاغصاء
لم يصدر جواب الشرط بالقاء وهو جملة اسمية . وقال :
تحركوا ثم قالوا لا جود لنا اين التأول من صمت الاصحاء
فبع بضع هذا الشعر . وقال :
تخيلوا في معاليم وما علموا ان الثورم لا ينمو باعضاء
ولو قال « توبوا » مكان تخيلوا لكان امكن . وقال :
آمالهم في المعالي تحت ارجلهم فما ينالونها إلا باحشاء
وهو معنى لطيف . وقال :

استغفر الصديق بل لا يمدحون سوى ما يخاف الوجع من خزي واغصاء
الاغصاء لا يخاف الوجع فعيناً لو قال « واسوء مكان » واغصاء « وقال :
لا يحفلون أعاشوا وهي ناجية ام اصبحوا طلي ارماس واحناء
الاغصاء جمع خن وهو الجانب وكل ما فيه اعوجاج من البسطن وغيره فما
هي بالقافية الممكنة . وقال :

قدوا ملايسكم عنكم فان لكم في كل فعلية سوء الف عوراء
والمعقول ان يكون للانسان في كل فعلية سوء عوراء واحدة لا الف
وقال ص ١٥٥ :

ينافق المرء منكم وهو يزعمه ظرفاً يشيد به بين الاخلاء



والضمير في « يزعمه » ليس بذي مرجح فيجب ان نقولوا بقولنا « ما يوافق به »
 وقال : ويفتر المرء منكم وهو يحسبه عفو البديهة من لؤم وايداء
 « من لؤم وايداء » بيان لما يفتر به وقد حسبه الغادر عفو البديهة والقصيدة
 مملوءة من السب والقذاع وحيدا لو اجل الاستاذ نفسه عن امثالها . وقال من
 قصيدة « الحرام والحلال » ص ١٥٦ :

اما آن للحسن ان يعدلا وللقب في الحب ان يعقلا
 ومن الغرابة ان يطلب من القلب ما لا يملكه . وقال :
 لقد وضع الحسن للبصر . ن فما لهوى الحسن قد اشكلا
 وقد اشكل علي المعنى في الاول ثم فتح الله لي فعرفت انه يريد اشكل على
 امر هواي . وقال :
 كأن آآفي ما ركبته إلا لترعاك او تأفلا
 ولا ادري كيف هو اقول المآفي . على ان البيت غير موزون ينقص الشطر
 الثاني حرف متحرك في اوله . وقال :

فما احش الحسن إلا علي لك وكالوحش بعدك ريم الفلا
 ولا وجه لتشييه ريم الفلا بالوحش وهو منه . وقال :
 قبيح بعيني ان تنظرا ولكن لعينيك ان تقتلا
 لا عمل للاستمراك وكان عليه ان يقول « ولعينك » . وقال :
 ولا ضير انك حلو المذاق ق شهي العناق سري الحلوى
 ولا يخفى ما في وصف الحلوى بالعري من الغرابة . وقال :
 ولكن ضيرا بنا ان ندو ق وان كان لابد ان نفعل
 و « ضيرا » يتعدى بنفسه فالاول « ضيرا لنا » على ان تكون اللام للتقوية .
 وقال : ولا بدع ان تنهل الناطر ن ولكن من البدع ان تنهلا
 اذا لم يكن من البدع اذهال الناطرين فليس من البدع ذهول . وقال :
 ولح انت في صحراء الزما ن نهرا يهيج الصدى سلسلا
 « والصحراء » لم تسمع متحركة الحاء . وقال ص ١٥٧ :
 لقد كان وجه الثرى جنة من القبح لو من جمال خلا

أراد ان يقول « جميعا » فقال جنم . وقال من قصيدة « العام الجديد »

ص ١٥٨ :

سقاها لعمرى عدنا الخطو بعده اذا كان لا يدنو بنا من مؤمل
« عدنا » مبتدأ من غير خبر وكان الصواب ان يقول « سقاها » بالرفع فيكون
هو الخبر . وقال :

اذا ما انتنى الماضي وهيهات ينشي البنا فبشرني بماضي واجمل
الى آخر ما هنالك من اطراء للماضي وهو الذي قال قبل ابيات من نفس
القصيدة ينم كقول :

فبشر بعام زال عنا منعما وإلا فما البشري بعام مزمل
برمنا بما يمضي الغداة فبعده احب اليها من ملاقات ما يلي
ومثل هذا التناقض كثير في شعره .

وقال في ص ١٥٩ :

ومن لم يفده الصديق فاهم اجل

وفي النفس منها مستجار وموئل

لا مرجع للضمير في « منها » إلا النفس والاحسن « وللنفس » مكان « وفي
النفس » وقال :

عشقناك انسانا وتلفاك في المني خيال سعادير يرام فيجفل
والسعادير هو الخيال الذي يترامى للسكران ومن اشبهه وقوله « خيال
سعادير » كالقول « خيال خيال » .

وقال ص ١٦٠ « واسديك في نجواي شكر لذاذة » والصواب اسدي .
وقال من قصيدة الصباية المنشودة :

فقلت ارى جسما عرى من روائه

وعسدي به من قبل ازهر كاسيا

ولم يجهى عرى بفتح الراء بل الذي جاء هو عري بكسر الراء . وقال :

وانت التي جليت لي الارض جلوة

اسائل عنها الارض وهي كما هي

وجلى عنه الأمر وجلالة الأمر بمعنى كشفه عنه وجلى الزوج عروسه
وصيفة اعطاها في وقت الزفاف والجلوة ما يعطي الزوج عروسه حين تعرض
عليه وانت ترى ان كل هذا لا يلتئم والبيت . وقال ص ١٦١ :

نعم انت لو لا ساتر من منية وحسبك سترا بالنية ساجيا
وتركيب البيت يكلف القارى تأويلات . وقال :

اذن لنشوقنا الحمام اشتياقنا الى النوم واشتقنا الحياة دواليا
و « تشوق » بمعنى اظهر الشوق متكلفا فلا يتمدى الى المفعول . والدوالي
منب بالطائف اسود الى الحمرة وقد شرح « دواليا » فقال بالتداول وهو خطأ
واما « دواليك » فهو بمعنى مداولة بعد مداولة فهو يراد به تأكيد المداولة .

وقال من ابيات « الهين الصعب » ص ١٦١ :

يا ليت انفسنا صيغت كأنفسهم فلا يملك عنا الصمد والمجيب
المجيب بالسكون هو الزهو وقد حرك الجيم خطأ .
وقال من قصيدة « ليلة على موعد » ص ١٦٢ :

لقيته ! لم القه ! قادم ... بل معرض ! غضبان بل مشفق
وكان الصواب « قادم بل معرضا غضبان بل مشفقا » على الحالية .
ولعلنا يبعد كلمات الواسطة المنقطعة فيكون « قادم » خبرا مبتدأ محذوف
تقديره « هو » وقال :

بالشمس ام شمس غد وحده مذخورة من اجله تخلق
كيعا نرى الدنيا وما شأنها صربالها المبتذل المخلق

وفي البيتين غموض وظني ان الالفاظ قصرت عما يريد وتليهما ابيات لم
تسلم من الغموض والركمة . وقال من قصيدة « درج الحب » ص ١٦٣ :

ابصرته فودت الزمه بالحظ في حل ومرتحل
والفصيح « فودت ان الزمه » .

وقال من قصيدة « الكون والحياة » ص ١٦٤ :

فصيلة الأنام أهون من أن تنحري لها الذي مستقرا
لا تطلق الدنيا على البشر وحدهم فهي تشمل العالم كله وهذا لا تنحري
للحياة مستقرا . وقال :

وهي أدنى من أن تدبر عليها فلنكا عاليا وشمسا وبهرا
اتبع رأي بطليموس في الأرض والأفلاك فجعل الفلك والشمس والبدر
كلها منها ينور حول الأرض أما القمر فدورانه حق وأما الشمس فدورانه
ظاهري بسبب عن دوران الأرض على محورها وأما الفلك فالأرض تدور فيه
وليس هو بجسم لينور حول الأرض إلا على رأي فلكيي الزمان الأقدم . وقال :
ما جمال الأرضين تزخر بالذر وحسن النجوم في الأفق تترى
شرح « تترى » فقال تنوالى (!!!) حاميا أنها فعل مضارع وهو اسم
جامد من الوتر ومعناها واحدا بعد واحد .

وقال من قصيدة « الدنيا الميتة » ص ١١٧ :

وانك تسبي الناظرين واني بأحباب سابي الناظرين جدير
والذي استخلصه من البيت هو أن الامتياز يقول لحبيبه انك تسبي
الناظرين واني بحبك جدير غير انه لم يورد الحب واني بالاحباب — مصدر
احب — مكانه وهو مهجور ثم انه لم يبين من اين اتته هذه الجدارة .
وقال ص ١٦٨ :

ألا لاتدعنا نلحظ الحسن او اجز لنا الحب فاللحظ اليسير يجور
وهل الحب يتوقف على اجازة ليقول لمن احبه اجز لنا الحب ثم لماذا حصر
الجور في اللحظ اليسير . فهل اللحظ الكثير يعدل واذا كان عادلا فلماذا قال
لا تدعنا نلحظ الحسن على ان هذا النهي يشمل اللحظ اليسير والكثير . وقال :
وما من سبيل ان تراه عيوتنا وتغمض عنه انفس وصدور
يريد ان لا امكان لرؤية الحسن وعدم الحب وهو معنى جميل وان كان
في دلالة اللفظ عليه بعض الغموض . وقال :

فلما واعشاء التواظر مطلب عسير وقد يهوى الجمال ضرير
« اما » حرف تفصيل قد فصل بينه وبين جوابه وان لم يكن الفاصل

أحد الأمور الستة التي ذكرها النحويون وهي : (١) المبتدأ و (٢) الخبر و (٣) جملة الشرط و (٤) الاسم المنصوب بالجواب و (٥) الاسم المفعول المنفوف يفسره ما بعد الفاء و (٦) الظرف المفعول لاما فان الجملة الحالية مؤلفة من المبتدأ والخبر والفصل بها مثل الفصل بالمبتدأ وحده او الخبر فلا خطأ . وقال :
وحاكيهم ظنا فليتك مثلهم يحيا فلا يأس عليك ضمير
أسي عليه بمعنى حزن عليه وعدم اشياء حبيبه بالناس في حاله ليس يضار
له ليكون باعثا للاسى عليه بل علم هذا الشبه قد اضر بالمحب فيجب ان يأسي
طل نفسه . وقال :

ويا عجبا منسا نسائل انفسا اذا سئلت حارت وليس ضمير
لا موقع لهذا البيت فهو غريب بين ما تقدمه وتأخر عنه ولعل الجنس الذي
اولع به الأستاذ هو البسائط لنظمه - حارت وتجير - وقال « أتعشى ما قينا »
والآتي اطراف العين مما يلي الأنف وهذه ليس لها من الابصار حصة لتعشي .
وقال : الا تعمل الحسن والحسن حجة مطالعها الا وانت سمير
لا يحتمل ان تكون « ألا » للمرض والتخفيف لما ينمعه من قولها في
آخر البيت « الا وانت سمير » فهو اذن للاستفهام عن النفي واذا كانت للاستفهام
عن النفي لا تدخل إلا على الجملة الاسمية وتعمل عمل « لا » النافية للجنس كقول
احدهم « ألا اضطيار لسلمي ام لها جلد » وقال :

اذا اشمس غابت لا نبالي غيابها وان غبت آض العيش وهو كدور
وقد جاء الأكدر والكدر بكسر الدال وكدر بسكونها وكدير ولم يجرى
« كدور » فهلا قال « كدير » ؟ وقال :

لديك مقاليد السرور وديعة وما لمحب في سواك سرور
فان تأذن الدنيا اباحت شوارها وغنت عصافير وفاح عير
« يأذن » لا يتعنى بنفسه إلا اذا كان بمعنى اصاب اذنه وقد جاء « اذن
به » بمعنى علم به واذن له في الشيء بمعنى اباحه له واليه بمعنى استمع وان
جملنا الدنيا فاعلا لتساذن لم يكن للبيت ربط بما قبله وفسد المعنى فانه يريد ان
السرور بيدك فان اذنت للدنيا اباحت شوارها .

ثم تأتي آيات معانيها كلفاني التي يفكر بها الصبيان واكثرها تفاهة قوله
ص ١٦٩ :

لك الحسن فامنع ولكن يغل من الناس ديناهم فذاك مغير
(لم يتم)

71- Olga Pinto.

Le Biblioteche degli Arabi.

Nell'età degli Abbassidi.

خزائن كتب العرب في عهد العباسيين (في ٢٩ ص بقطع الربع)

باللغة الإيطالية تأليف القابنتو

طبع في فيرنزة (إيطاليا) في مطبعة ليو اولسكي سنة ١٩٢٨

هذه اطروحة انشأها السنيور القابنتو لينال بها العلامة (الدكتوربة او
الدكتوراة) واهداها الى استاذيه ميكيل انجلو غويدي وجورجيو ليثي دلافيدا .
وادرجت في المجلد ٣٠ من السنة ٣٠ من مجلد « بيلوفيليا » التي يديرها ناشر
الكتب ليو س . اولسكي . وقد قدم على هذا البحث الجليل مقدمة جزيلة
الفائدة ثم قسمها الى خمسة اقسام : الاول في الخزائن الخاصة - الثاني في
الخزائن العامة - الثالث في اقامة الخزائن العامة واجزائها - الرابع في اطلاق
الخزائن - الخامس في انبعاث الدروس العربية والخزائن العصرية .

وقد راجع المؤلف في وضع هذه الاطروحة النفيسة كتباً عديدة من عربية
والمانية وفرنسية وانكليزية ولاتينية وايطالية من مخطوطات ومطبوعات وذلك تأييداً
لاقواله والرسالة من انفس ما يقتضى في هذا الموضوع فنحن « الدكتور » الجديد باللقب
الذي حاز من جدارة وبالحجر الصلد الذي جاء به لاقامة « صرح الادب العربي »

٧٢ - خزائن الكتب في دمشق وضواحيها

في اربعة اجزاء : دمشق . صيدنايا . معلولا . وبيروت

بقلم حبيب الزيات

طبع في مطبعة المعارف ببول شارع الفجالة بمصر سنة ١٩٠٢ في ٢٤٦ ص بقطع الثمن
حبيب الزيات ليس من الكتاب الذين يودون تصنيف مؤلفات كثيرة

لكنه من الذين اذا كتبوا سطرًا نقعوا به القارىء اكثر مما لو طالع اسفلوا
عديدة في ذلك الموضوع .

ليس في هذا التأليف البديع اسماء دواوين ومجلدات فقط بل هناك من
المنافع والانباء والفوائد التاريخية ما لا تجد في اي كتاب اخترته لنفسك في
الموضوع الذي انتقيته .

اذا وجد الزيات كتابا مخطوطا غير معروف ، اقتبس منه ما لا يعرفه
الناس واطلعت على ما فيه من الفرائب وعرفك بمؤلفه بحيث تستغني عن اقتناء
الكتاب نفسه ، لان « عصر ما فيه من السلافة » وقدمها اليك . ولو اتسع
لنا المقام لذكرنا بعض الشواهد لكي يتعلم كتابنا كيف توصف المخطوطات .
فقد ذكر مثلا في ص ٥٣ سمات الاسعار في نبد من كرامات الاولياء
والاخيار لعطية بن حسن الملقب بملوان الحموي . قال : « ورد في آخره في صفة
الاعراس التي كانت بجارية في ايامه (ايام مؤلف المخطوط) في اوائل القرن
الماشر للهجرة الفصل الثاني » ثم نقل الفصل وهو من المواضع التي يستطيعها
كل قارىء .

وهكذا جرى في كتابه فاصبح « خزانة لخزائن الكتب » ولهذا اقتناه
الادباء والفضلاء وحرصت على شرائه جميع خزائن كتب اوربة وديار الشرق لما
يتبين من اسماء كتب والوقوف على امور لا ترى في التصانيف المألوفة المسماة بمثل
هذا الاسم .

٧٣ - كتاب مخطوطات الموصل

وفيه بحث عن مدارسها الدينية ومدارس ملحقاتها

تأليف الدكتور داود الجلبي الموصل

طبع في مطبعة الثرات في بغداد سنة ١٩٢٧ في ٣٨٩ ص بقطع الربع
وتسعة اربع ريات ونصف وبيع في المكتبة العربية لصاحبها نعمان الاعظمي
في بغداد والموصل والبصرة

الى اليوم كان الناس يجهلون ما في الموصل الحدياء من خزائن كتب ومؤلفات
فجاء صديقنا الدكتور داود الجلبي وسد هذه الثلمة العظيمة بكتابه هذا النفيس

التي لا تستغني عنه خزائنه عريه بل غريه اذا ارادت ان تعرف ما في الموصل من كنوز عقول الاولين .

وفي القسم الاول من هذا السفر الجليل ذكر المدارس الدينية التي وجدت في الموصل ثم اسماء الشيوخ الذين درسوا فيها .

وفي القسم الثاني ذكر مدارس الموصل الحالية ومدارس ملحقات لواء الموصل مع ذكر ما حوتها من الكتب .

وفي القسم الثالث بيان ما عند الاسر المعروفة في الموصل من الكتب الخطية المهمة وذكر منها ٣٣ اسرة .

ثم شفع ذلك كله بثلاثة فهارس . ذكر في الفهرس الاول اقسام الكتاب ومواضيعه .

وفي الثاني اسماء الكتب التي وردت في الديوان المذكور مرتبة احسن ترتيب على حروف الهجاء .

وفي الثالث ذكر اسماء الاعلام الواردة فيه اصحاب مؤلفات كانوا او لم يكونوا .

فقد رأيت من هذا البيان الموجز ان هذا الكتاب لا يستغني عنه صاحب خزائنه او عاشق كتب ، بل كل ادب مغرم بمصنفات السلف .

٧٤ - المهذب

جريدة اسبوعية سياسية ادبية اجتماعية

اصحابها ورئيس تحريرها جورج فرج ونصدر في الاسكندرية

وصلتنا الاعداد التي هي بعد المائة من هذه الجريدة التي انتشرت كل الانتشار مع حداثة عهدها اذ مضى عليها ثلاثة اعوام فقط وسر هذا النجاح حسن اختيار كتابها اذ فيها احمد الشايب والدكتور ابو شادي والاستاذ م . س . أ . وابن يحيى وغيرهم من حضنة العلم والتحقيق . هذا فضلا عن قلم المحرر نفسه فانه يتفنى سلاسة وسهولة . فعسى ان يطالها كل من لم يعرفها الى الآن ويساعد في نشرها لفوائدها الجملة .



تاريخ وقائع الشهر في العراق وبلجارية

Chronique du mois.

١ - نصرة « لغة العرب »

نشرت زميلتنا (الأخلاق) الفراء فصلاً لآحد الأفاضل الأدباء نواة فيه بالجهد الذي تبذله (لغة العرب) لخدمة لغة الضاد وآدابها مع قلّة مواردها المادية وأهاب بوزارة المعارف العراقية إلى أن تسعف المجلة عن طريق الاشتراك الكافي بأعدادها وتوزيعها على مكاتب المعاهد الدراسية لينتفع الأساتذة والطلبة بمباحثها وفوائدها . ونحن نشكر للكتاب الفاضل حسن ظنه وتشجيعه وتقديره ونصرح بأننا لا نعتبر هذه المجلة صحيفة شخصية ، بل مجلة العالم العربي بأسره وكل جهودها موقوفة على رفع مقام اللغة العثمانية الشريفة . ومن أجل ذلك نرحب بهذه الرغبة في المؤازرة الصادقة التي تضمن للمجلة استمرار حياتها ونفعها للغة والأدب ، ولثقافة العربية عامة . ولا يسعنا بهذه المناسبة إلا تكرار شكرنا لزملائنا الصحفيين الأفاضل - في مختلف الأقطار العربية - الذين نوهوا مراراً بهذه المجلة وحثوا

على معاضدتها . وبهذا الاعتبار العام نشكر الأدباء الكرام الذين اهتموا بالتفكير في الاحتفاء بيوميل محرر المجلة في شهر ايلول المقبل واخلوا يدعون إلى ذلك في الأقطار العربية وبين الأساتذة المستشرقين وما ترددنا في قبول ذلك سابقاً إلا خشية انصراف المقاول إلى شخصنا وما قدرنا هذه المكرمة حق قدرها أخيراً إلا بعد أن علمنا أن القصد الحقيقي من هذا السعي هو نصرة « لغة العرب » .

٢ - وزارة المعارف والبعثة العلمية

عن هذه السنة (بحرفها الرسمي)

١ - مستوفد وزارة المعارف عشرين طالباً للتخصص بالعلوم المذكورة أدناه إلى جامعات انكلترا وأميركا والجامعة الأميركية في بيروت .

(التربية ، العلوم ، الهندسة ، الزراعة)

٢ - ستتنخب الوزارة مباشرة ستة

طلاب بالنظر لنتائج امتحانات التخرج

من ثانويتي بغداد والموصل وكلية

الحقوق ومدرسة الهندسة .

٧- سيدخل في البعثة طالبات لا اكمال الدراسة في كلية البنات الاميركية في بيروت على ان تجري الشروط الاتية:

١- يجب ان تكون متخرجة من دار المعلمات في بغداد او في الموصل .

٢- يجب ان تعرف اللغة الانكليزية .

٣- يجب ان تعتمد بالخدمة في وزارة المعارف بعد اكمالها الدراسة وفق المواد المدرجة في ورقة التعهد .

٨- سيدخل في البعثة طلاب للتخصص باللغة العربية في مدرسة دار العلوم في مصر على ان يجوز الشروط الاتية :

١- يجب ان يكون قد اكمل الدراسة الثانوية او تخرج من الشعبة المالية الدينية .

٢- يجب ان يكون عالما باللغة العربية .

٣- يجب ان يعرف احدى اللغات الغربية .

٩- ستجري المعاملات الاحضارية المتعلقة بالبعثة والتحققات المقتضية لها قبل اليوم العشرين من شهر تموز الحالي ويتم امر الانتعاب في اوائل شهر آب من قبل اللجنة تؤلف برئاسة معالي وزير المعارف ومن كبار موظفي الوزارة

٣- سيتنخب الوزراء مباشرة مندرسين من بين مدرسيها نظرا لاختباراتها في المنين الدراسية الماضية وترسلها للتخصص بالتدريس .

٤- سيتنخب من بين المراجعين العدد المقتضى لاكمال البعثة بمسابقة خاصة بموجب الشروط الاتية :

١- يجب ان يكون الطالب قد حصل على شهادة الدراسة الثانوية .
٢- ان يكون قد اتقن اللغة الانكليزية .

٣- يرجح الطلاب الذين هم اكثر تقدما في الدراسة نظرا للدرجة الشهادة التي يحملونها .

٤- يجري فحص مسابقة بين الذين يتساوون في الدرجة .

٥- عند تساوي الشروط الواردة في الفقرات السالفة يرجح الطلاب الذين يشهدون بالقيام بنصف النفقات .

٦- عند وقوع طلب من التلاميذ الذين يدرسون في الخارج على نفقتهم مستقر احوالهم ودرجة معلوماتهم والمسدة اللازمة لاكمال دراستهم من مديري المدارس ورؤساء الطلبات والجامعات التي يدرسون فيها وتحقق مقدرة مائلتهم المالية في العراق .

ولعله حينما يقرأ هذين البيتين يفيدنا
برأيه في تنزل (عبد) ألبم ، (عبد)
يشدو على الأوتار !!!» لا

٤ — تبادل الثقافة

أذاعت الجمعية المصرية في بيروت
ان الطلبة المصريين المذكورة اسمائهم
فيما يلي نجسوا في الامتحان النهائي
للطب والصيدلة ببيروت ، وهم :
الدكتور الياس أبوب ، والدكتور
حسين بديع ، والدكتور هراي رنية
في الصيدلة ، وميشيل شقرا وجورج
كساب . ونحن نشارك الجمعية المصرية
في تهنتها لهم ، ونلفت نظر وزارة
معارفنا المراقبة الى واجب التعاون
الفكري والتعليمي بين العراق ومصر
كما هو واقع الآن بين القطرين المصري
والسوري ، وليس التكبر في الوسائل
المؤدية الى ذلك بمزيج على رجال وزارتنا
تحقيقا للاخاء العلمي والفكري بين
المملكتين الشقيقتين .

٥ — النقود (العملة) الفلسطينية في مصر
طلبت الحكومة الفلسطينية الى
الحكومة المصرية تحديد سعر النقود
(العملة) الفلسطينية وقبولها أثناء
صرف التذاكر بمحطة شرق القنطرة
ولا تزال المغايرات جارية . وهذه

٣ — عباس محمود العقاد في نظر المصريين
كتبت جريدة الاخبار المصرية نبذة
عنه في عددها الصادر في ١٦ تموز من هذا
السنة ولقبته بعبد البلا . وهذا نصها :
« كتبت كثيرا عن هذا العبد النابل ،
لا اعتناء به ، وتقديرا لمقامه فهو
أهون علينا من البعوضة على قرن ثور ،
ولكننا نعتبره كلسان (مبتور) لهؤلاء
الغلبة المساكين .

وما كنا نظن ان هذا العبد شاعرا
ينظم الحصى والطوب ليشدخ به رؤوس
القراء لولا أن خبثا القى بين ايدينا
عدوا من البلاغ الأسبوعي فيه قصيدة
لهذا العبد الطويل يتنزل فيها بغض
اسمه ... بخيت ! يقول فيه :

قل يا (بخيت) فأنت أعذب صادق
شدوا وأعزهم على أوتار
صوت سبيل لا محالة في غد
أقصى المدى من شهرة وقرار

اما ان تسألني من (بخيت) هذا
وما حظ في الفن والجمهور لا يعرفه؟
فهذا ما لا أدريه . واما هذا الشعر
السخيف الركيك ، فأبغ رد على ما نشر
لصديقي الأستاذ مصطفى كامل الشناوي
من النقدا يعترض فيه على الطعن في
شاعريته هذا العبد السخيف !!!

نوابخ جراحها وعلماؤها الاعلام الاستاذ الدكتور علي رامي مسموما من جرح اصابه اثناء قيامه بوضع خطير (بعملية جراحية خطيرة) فتجا المريض وذهب الجراح الماهر ضحية انسانيته وبه : والطب تضحية فان هو لم يكن

لم يرتفع شرفا وكان مبهضا وهو ابن المرحوم الطيب الناصر الدكتور ابراهيم باشا حسن مدير كلية الطب المصرية سابقا ولما أخ مشهور بطب الاختصاصي في جامعة (ينا) وهما شقيقان وامهما ألمانية ، وكان الفقيد العظيم بارعا ايضا في علمي النبات والموسيقى فجمع بذلك موهبة بين العلم والفن وهكذا كانت خسارته فارحة.

١٠ - تربية النحل في مصر

تعنى الحكومة المصرية في العهد الاخير عناية جديدة بتربية النحل (وكذلك بدود القز) وآخر ما فكرت فيه من هذا القبيل نشر هذه التربية في الواحات خنمة لسكانها الفقراء . وهي تجلب النحل الايطالي المشهور بعائته وكذلك النحل القبرصي المعروف بنشاطه بجانب العناية بالنحل المصري الاصيل . فعمل رجال الزراعة عندنا يقتدون بهذا السعي المفيد

مشكلة من المشاكل الاقتصادية الصغيرة التي ما كانت تنشأ لو ان لوحدة العملة الدولية وجودا . ولعل هذا الجيل سيشهد تحقيق هذه الامنية ومثلاتها بنفوذ (جمعية الامم) وسعيها المتواصل في بث الروح الانسانية العامة .

٦ - الوفد العراقي

سافر في صباح ٢٢ تموز الوفد العراقي راكبا طائرة تأخذه الى مصر ومنها الى جدة ويتألف الوفد من ممالي ووزير المعارف توفيق بك السويدي رئيسا . وبهاء الدين بك نوري عضوا واحمد حامد افندي الصراف كنوما (مكرتيرا)

٧ - غارات الاخوان

بينما كانت ابل « عنزة » وهي من فرقة « الدعامة » و « السويلمات » سارحة في مراعي قرية من « السلطان » اذ داهمتهم عصابة من الاخوان من اتباع « النوبش » من مطير والبرزان النازلين في الرخيمية ونهبت من راعيي ابلهما وولت الادبار .

٨ - تعطيل مدي الكرخ

عطلت مديرية المطبوعات جريدة مدي الكرخ الاسبوعية بحجة ان هذه الجريدة قد خرجت عن الخطة المينة لها .

٩ - الدكتور علي رامي

فقدت مصر في الشهر المنصرم احد